إمرأة أنجبت للشيطان

[illegible]

تأليف

نبيل خالد

مركز عروس النيل

الناشر / دار الشباب العربى

٣٢ شارع الدكتور محمد شاهين – العجوزة

ت : ٣٦٠٢٤٦٤

رقم الإيداع : ٧٢١٣ / ٩٣
I.S.B.N : 977 - 5288 - 28 - 2

الفصل الأول

تعالى لأحضانى ياسهام !؟

أحبك ياسهام !؟

لن يأخذك أحد منى ياسهام !؟

نداءات تتكرر كثيرا ، تسمعها سهام وهى نائمة . وتخاف ولكن وجود أمها بجوارها يطمئنها ولكن فى هذه الليلة ما العمل ؟ إنها مضطرة للنوم بمفردها فقد ماتت أمها ولم يعد بالبيت أحد سواها . لاتعرف لماذا بنى أبوها هذا البيت فى أطراف المدينه لقد كان مولعا بالهدوء يخشى الناس وشبت هى الأخرى لاتثق بأحد . خلعت ملابسها ولاتعرف لماذا أحست بوجود أحد يتلصص عليها وينظر لها وهى عاريه . خبأت ثدييها بكفيها ولاتدرى لماذا صاحت فجأة .

– من تذكرت انها لم تسمع شيئا يستوجب هذا النداء ولكن إحساسها الداخلى يقول انه يوجد كائن غريب بالغرفه . أحست برعشه خفيفه فى فخديها العاريتين فجرت على دولاب الملابس وأخرجت قميص نوم إرتدته وأحست فجأه انها جائعه وخائفه فغنت لتسلى نفسها وأكتشفت أن هذا ليس كافيا ففتحت المذياع ورفعت الصوت لأقصى

درجه كأنها تتونس بهذا الصوت . وشعرت ان ذلك ليس كافيا فجرت للشباك لتفتحه وبمجرد ان لمست مقبض الشباك حتى أحست بكهرباء فى يدها فصرخت .

تراجعت ببطء وفجأه سكت صوت المذياع وانطلق صوت عميق وقوى

– تعالى لأحضانى ياسهام

سلكت إذنيها إن هذا الصوت لاينبعث من المذياع . فلا يمكن أن ينطق المذياع إسمها قالت بصوت مرتعش :

– من ؟

عاد الصوت يتكلم :

– أحبك ياسهام

اكمل كلامه

– لن يأخذك أحد منى أبدا .

هرب الدم من جسدها وقالت وهى تبكى :

– أنا خائفه

رد عليها الصوت هذه المره

– لابد أن تخافى

دارت حول نفسها بالغرفه وقالت

– لماذا

أغشى عليها أو نامت واستيقظت فى منتصف الليل وهى تظن أنها تحلم فقالت

– كابوس فظيع

اعتدلت على السرير ولبست الشبشب لتتجه لدوره المياه وأحست وهى سائره إن يدا تمسك بها ولكن لاتعطلها عن السير . فتحت باب دوره المياه ودخلت وهى تتثائب وخلعت ثيابها وجلست على قاعده المرحاض ورأسها مطأطئ للأرض وفجأه وجدت النور ينطفأ نظرت بخوف فوجدت الدوره تضاء بلون أحمر قاتم يتغير كألوان الطيف فتلبشت مكانها ولم تستطع أن تفعل شيئا وفجأه وجدت طبقا عليه رأسا مقطوعه يسيل منها الدماء على الأرض فصرخت ولكن الخوف تمكن أكثر منها عندما وجدت الرأس المقطوعه تتكلم

– هذا هو الثمن

قالت بصوت لاتكاد تسمعه هى

– ماذا تقصد

قالت الرأس :

– ثمن الحب

لم تفهم فقامت وحاولت أن تخرج من دوره المياه فصاحت الرأس

– قفى

وقفت مكانها وقالت

– ماذا تريدين

قالت الرأس

– ابعدى عنه

قالت وهى تحتمى بالحائط

– أبعد عن من أنا لاأفهم شيئا

ضحكت الرأس ضحكه مرعبه وقالت :

– لن تقدرى علىّ ياسهام

وارتفعت الرأس المقطوعه لأعلى وهى تقول بصوت يتلاشى تدريجيا

– لولا خوفى ان افقده لقتلتك

صاحب اختفاءها صوت بكاء كالرعد

قامت سهام ولم ترتد ثيابها وجرت لباب الشقه تحاول ان تفتحه

فلم يفتح لأنها لم يكن معها المفتاح فجرت لغرفه النوم تبحث عن المفتاح بدون جدوى وسمعت جلبه قويه وصراخا

– من أتى بك لهنا

تسمع صفعه قويه يصحبها صوت صراخ كالرعد وتوسل .

كمشت فى نفسها واتجهت للشباك لتفتحه فتحول الشباك الى دخان كاد أن يعميها ورغم ذلك مشت فى اتجاه الدخان إلى أن إصطدمت بالحائط فسال الدم من جبهتها ومع صراخها سمعت صوتا يقول

– سأقتلك ان لم تبتعدى عنه

آعقب الصراخ صوت صفعه قويه وصياح دون أن ترى أحدا

– أخرجى وإلا

– وإلا ماذا

بدأ أثاث شقتها يتبعثر وأصوات تختلط كأنها بركان وهى تحاول أن تحتمى بأى شىء دون جدوى فصرخت بصوت عال :

– الحقونى .

وما أن صاحت بهذا الصوت حتى هدأت الأصوات كلها فسكتت تترقب ماذا سيحدث فسمعت صوتا يقول

– لقد طردتها

قالت وهى ترتعد
– من هى التى طردتها
صرخ الصوت
– لا شأن لك بها
إعتدلت وقالت
– إذن لماذا تقول لى . ومن انت ؟
قال الصوت بعمق وحزن
– أنا أحبك .
صرخت كأنها تود أن تبدو شجاعه
– من أنت ؟
عاد الصوت يقول

– أنا الذى انتظرك منذ عشرين عاما
قالت
– أنا لم أكن ولدت
– أنتظرتك وأنت فى بطن أمك
صرخت قائله :–

– من أنت ؟

قال بصوت عميق

– أنا جنى

إرتعشت وقالت

– ماذا تقول جنى

– نعم أنا جنى ولكننى أحبك

صرخت بخوف :

– إبعد عنى . أنا خائفه

تلاشى الصوت وهو يقول

– سأنصرف ولكن اذا أخبرت أحدا

قالت بخوف

– ماذا سيحدث

ضحك بصوت مرعب وقال

– الويل لك إذا أخبرت أحدا . أنا أحبك ياسهام لن يأخذك أحد منى . انتظرتك عشرين عاما .

أحست أن الهواء ينشفط من الحجره وهو يغادرها وجرت نحو الباب وفتحته وتذكرت انها ترتدى قميص النوم فقط فجرت للدولاب

ولبست روبا وخرجت تعدو نحو الباب ، وخرجت ووقفت حائره فى الأرض الفضاء التى تحيط بمنزلها ، نظرت بحسره نحو المدينه البعيده بأضوائها المتلألئه . وراحت تنفخ فى غضب ، جلست على حجر كبير وهى تبكى . أحست بحركه تحتها فقامت مذعوره . لقد أصبحت ترى كل حركه ولو عاديه على انها حركه غير عاديه حتى الخفاش الذى يدور حولها راحت تصرخ فيه :

– ابتعد عنى . ماذا تريد

بالطبع لايسمع الخفاش شيئا فيدور حولها وهى تلوح بيديها وتصرخ

– ابتعد عنى . لقد تركت لك بيتى

كادت أن تنام من فرط التعب والخوف فتحاملت على نفسها وذهبت لبيتها . وارتمت على السرير ونامت .

فى الصباح حاولت أن تبتعد عن مخاوفها واقنعت نفسها انها كانت تحلم حلما مزعجا . ذهبت لعملها فى مجلس المدينه حيث تعمل سكرتيره لرئيس مدينتها قال لها زميلها عاصم

– قدرى بك يريدك

دخلت على رئيس المدينه فقال لها

- مالك انفجرت باكيه فقال لها

- إجلسى ياسهام .

جلست وراحت فى نوبه بكاء عنيفه ، حاول تهدئتها قائلا

- إحكى لى ياسهام مالك

خافت أن تحكى فقالت

- أبدا تذكرت أمى .

قال لها بعطف

- ياسهام أمك توفيت من مده ويجب أن تلتفتى لنفسك

أعطاها ورقه قائلا

- لماذا لم ترسلى هذه الورقه لمهندس التنظيم

أفاقت وقالت له

- يافندم هذه الورقه مخالفه للحقيقه وصاحبها نصاب

صرخ فيها

- وانت مالك

إعتدلت ولم ترد فقال لها

- اتفضلى سلمى هذه الورقه للتنظيم

- حاضر .

خرجت تلعن هذه الأخطاء المدمره وتلعن حظها الذى أتى بها إلى هنا وظلت تبرطم حتى قابلها عاصم فأوقفها قائلا :

– مالك ياسهام

كادت أت ترتمى فى أحضانه فهو يحبها وهى الأخرى تحبه ولمحها تبكى فسألها :

– مالك ياسهام ؟

هل تحكى له عن الجنى الذى يحبها أم عن الجنيه التى تطاردها أم تحكى له عن الإنحرافات التى تتم من خلف ظهر رئيس المدينة وكيف انه يثق فى أشخاص ليسوا محل ثقه ولا يستمع لها ويظن انها هى المنحرفه . قالت له هامسه :

– هل يعجبك هذا الانحراف .

أعطته الورقه التى فى يدها وقرأها ثم قال لها :

– انت لن تغيرى الكون .

صاحت فيه :

– أبدا سكوتى على الانحراف جريمه

أخذها من يدها قائلا :

– إربطى الحمار مطرح مايحب صاحبه .

ضحك ولم تستطع هى أن تضحك . وتركته وذهبت الى مكتب التنظيم وقالت لرئيس المكتب

– خذ هذه الورقه .

نظر لها شذرا فهو يعلم بمحاربتها له وقال لها

– يعنى الورقه اتمضت

قالت بمرارة :

– عبى فى كرشك لغاية ما يفرقع .

كادت أن تحدث مشادة بينهما فتدخل عاصم الذى قال لها

– تعالى ياسهام

رفضت فشدها من يدها فخرجت معه وقال لها

– لا انت اعصابك متعبه اليوم

بكت وتذكرت الجنى فقالت له

– جدا

شدها من يدها قائلا :

– تعالى نتغدى سويا .

– أين

– فى مطعم الأمانه

ابتسمت بمرارة قائلة
- لا أظن ان هناك أمانه .
نظر لعينيها طويلا وقال
- أنت أمينه .
دخلا المطعم وسألها
- ماذا تحبين أن تأكلى
كانت جائعه جدا فقالت له
- أى شىء
أمسك يدها قائلا
- أنت أغلى شىء لدى فى الوجود .
نظرت لعينيه طويلا . ان هاتين العينين تثق فيهما وتستحم فيهما عندما تشعر انها متعبه . قالت له :
- لولاك لانتحرت
همس فى أذنها :
- لا تشغلى بالك بشىء مادمت أنا معك
- ولاحتى الانحرافات بالمجلس
- بعد ان نتزوج لن تعملى ولن ترى سواى

تذكرت الجنى الذى يريدها فقالت له :
– لماذا لانتزوج بسرعه اننى أخاف من البيت الذى اسكن فيه
نظر لها مندهشا
– لماذا
فى هذه اللحظه قفز قط أسود على الترابيزه ووجدت الأطباق
تطير وجرت مذعوره وهو يجرى خلفها ويسألها
– مالك
صاحت فيه
– ابتعد عنى . ليس لك شأن بى
وقف حائرا لايدرى ماذا يفعل وهى تركب تاكسى .

* * * * *

الفصل الثانى

وصلت لبيتها فنزلت ووقفت حائرة . لاتعرف ماذا تفعل . هل تدخل البيت . انها خائفة. ظلت تدور حول المنزل وجلست على الحجر الكبير الذى كانت تجلس عليه فى الليل . رغم ان الجو كان صحوا والشمس فى الثلث الأخير ناحية الغروب الا انها احست برعشة فى جسدها فكرت هل ستجلس على هذا الحجر طول العمر . ظلت عليه الى وقت الغروب وما ان هجم الليل وبدأ الخفاش يلف حولها حتى انتابها الرعب وغطت عينيها بكفيها لفترة ولكن مواء قطه جعلها تلتفت . تصورتها نفس القطه التى رأتها بالمطعم وتكاثرت القطط حولها وبدأ مواء جميع القطط وعثرت قطة على مخلفات سمكه فتناولتها فى فمها وتشاجرت معها قطه لتأخذ مخلفات السمكه وبدأ صوتهما يعلو صراخ فظيع وتحولت المشاجرة بين قطتين الى شجار عنيف بين كل القطط . صرخت فتوقف الشجار قليلا ثم ما لبث ان عاد أشد وأحمى من ذى قبل . خافت وجرت نحو بيتها وفتحت الباب ودخلت وما ان اقفلت الباب حتى وجدت قطه امام الباب وهى خائفه حاولت أن تخرج مرة أخرى ولكن دون جدوى فالقطه امام الباب وهى خائفه من الاقتراب

منها . سارت الى حجرة النوم ونظرت خلفها فوجدت القطة تسير خلفها الى ان اصبح المسافه بينهما متر واحد . جلست سهام على السرير وراحت تخلع ملابسها ببطء وخوف . ثم ما لبثت ان لمحت ثدييها يسقطان من السوتيان فخافت واعادت السوتيان لثدييها وغطتهما بيديها ثم اعادت البلوزة الى صدرها وجلست فى حاله ترقب للقطه وسألتها

– ماذا تريدين

لم ترد القطه ولكنها نظرت لها كأنها تفهم فاعادت سهما السؤال

– ماذا تريدين

قذفت قميص النوم بعصبيه وراحت فى نوبه بكاء شديد . ثم أدارت ظهرها للقطه وراحت تستبدل ملابسها بسرعه ومشت بظهرها حتى لاترى القطه وذهبت للمطبخ لتصنع كوبا من الشاى . وما ان اشعلت عود الثقاب حتى اندفع منه شرارة جعلتها ترمى العود وترجع ثانيه لغرفه النوم . ارتدت الروب واتجهت نحو باب الشقه لتفتحه فقفزت القطه نحو الترباس فانزعجت سهام من صوتها وتراجعت وصرخت فيها

– ماذا تريدين . اتركينى أخرج .

سمعت صوتا عميقا يقول

– فى الليل انت لى

تلفتت حولها ونظرت لقطه التى مازال فمها مقفولا وصاحت

– من انت

عاد الصوت

– انك احبك ياسهام

– تعالى لأحضانى ياسهام

– لن يأخذك أحد منى

قالت بصوت مرتعش :

– لكننى لا أحبك

طارت فازه من مكانها وقذفت فى اتجاهها فتحاشتها وقالت

– انا لا احبك حتى ولو قتلتنى

بدأ اثاث الشقة يطير فى حركه مرعبه ويقذف فى اتجاهها .

خافت وصاحت :

– أرجوك كفى

عاد الاثاث الى مكانه وانشفط الهواء من الغرفه فعرفت انه تركها فاتجهت الى المطبخ واخرجت من الثلاجة بعض المأكولات

ووضعتها على المنضده ووضعت البراد على البوتاجاز وترددت فى اشعال عود الثقاب وبعد فترة اشعلته واتجهت به نحو عين البوتاجاز فخرج لهب كثير فقد فتحت عين البوتاجاز وتركتها فتره فارتمت على الارض خوفا ثم قامت ووضعت براد الشاى على النار وجلست لتأكل فوجدت القطه قفزت على المنضده . ترددت فى الأكل . لكنها جائعه . مدت يدها بلقمه للقطه وقالت لها :

– خذى

نظرت لها القطه وهى صامته فأعادت الكلام

– خذى قلت خذى

جرت القطه وتركتها تأكل . واحست ان اللقمة تدخل فى جوفها بصعوبه لكنه الجوع . فرغت ونظرت لبراد الشاى فوجدت الغطاء يرتعش فوقه من البخار . خافت أن تلمسه واستجمعت قوتها ونسيت أن تلمسه بقطعه قماش فامسكت بيدها فلسعها فصرخت . وراحت تمسك يدها الملسوعه وراحت ترشف منه وهى تبكى الى ان فرغت من شرب الشاى . ذهبت للغرفه وقالت بصوت مسموع

– لن اترك منزلى ابدا مهما فعلتم . هل تفهمون انفتح الشباك فجأه ودخل هواء شديد فخافت وتراجعت ثم اضاءتها من الاحمر الى

الاخضر الى الاصفر والطبق الذى يحمل الرأس المقطوعه التى ينزف منها الدماء يحوم حولها . احتمت بجدار الحجرة وقالت

– اخرجى

ردت الرأس

– لا لن أخرج ياسهام اخرجى انت

صرخت

– اين اذهب

قالت الرأس

– يجب ان تموتى

بكت سهام وقالت

– هيا اقتلينى كى استريح

فجرت الرأس وقالت

– ليتنى اقدر

قالت سهام

– ماذا يمنعك

ردت الرأس

– افقد حبيبى الذى يحبك

شوحت بيديها وقالت

– أنا لا احب احدا ولا أعرف عمن تتكلمين

بدأ الطبق الذى يحمل الرأس يصطدم بالحوائط بشدة وبصوت مرعب والدماء تسيل فى كل مكان بالحجرة وسهام تصرخ وتخفى عينيها بيديها وتلاشى الصوت ونظرت بطرف عينيها فوجدت الطبق الذى يحمل الرأس المذبوحه قد اختفى ولم تجد آثار الدماء التى تناثرت من الرأس فارتمت على السرير وهى تبكى الى ان نامت . قامت من نومها مرهقه . ارتدت ملابسها بسرعه وخرجت مبكرا الى منزل خطيبها عاصم وقال لها

– خيرا ما الذى اتى بك هنا

بكت وقالت

– ارجوك البس وانا سأنتظرك اسفل البيت

حاول ادخالها دون جدوى فارتدى ملابسه وذهب لها وسألها

– مالك .

نظرت له وقالت

– أريد أن نذهب لأى مكان

نظر فى ساعته وقال

– الآن الساعه السادسة صباحا ولاتوجد محلات تفتح ابوابها فى هذه الساعة

تذكرت ماحدث له معها فى مقابلته الماضيه وقال لها

– لماذا تركتينى فى المرة السابقة وجريت بدون مبرر

اندهشت وسألته

– خفت من القط الأسود الذى قلب الاطباق

ضحك وقال لها

– أى قط اسود .

– الذى قفز على الأطباق ونحن نأكل وقلبها

نظر لها طويلا وقال

– يبدو انك مرهقه

وضع يده على جبينها وقال ضاحكا

– حرارتك عاديه

انفعلت قائله

– اغرب عنى

حاول تهدئتها قائلا

– هيا بنا الى العمل واهدئى .

تركته قائله

– لن أذهب للعمل أننى ذاهبه لاقضى حاجه لى

– هل أتى معك

– لا

تركها وركبت هى تاكسى وانطلقت الى زميله قديمه لها اسمها كوكب وطرقت بابها فرحبت بها وسألتها

– أين انت

سألتها سهام مباشرة

– هل يمكننى ان امكث معك ثلاثه أيام

اسره كوكب تعرف سهام ولذا رحبوا بها دون ان يسألوها عن السبب ودخلت غرفه كوكب وما كادت ان تضع حقيبتها حتى انطلق صراخ

– الحقونى ... الحقونى

خرجت كوكب وسهام على الصوت فوجدوا والده كوكب مشتعله بها النيران فجريا عليها ببطانيه فهدأت النيران واتجهوا بها الى المستشفى ولحسن الحظ كانت الحروق سطحيه فسألتها سهام

– ماذا حدث

كانت والده كوكب مذهوله لكنها قالت لها

– لاأعرف . انا لم اشعل عود الثقاب . لقد اخرجته فقط من العلبه فوجدته يشتعل بمفرده وتمتد النيران الى ثيابى .

خرجت سهام وكوكب لتستريح ام كوكب وذهبا للبيت . فوجدوا والد كوكب يصرخ امام المنزل قائلا

– ياخراب بيتك ياجابر

اندفعت سهام وكوكب اليه وسألتاه

– ماذا حدث

اشار لعربه مطافىء وقال

– كل تحويشه العمر ضاعت

فهمت سهام انها السبب فتركتهما واتجهت الى بيتها وفتحت بشجاعه وقالت بصوت عال

– لماذا فعلتم هذا

طارت مجله من على المنضده وضربتها بعنف وجاء الصوت عميقا

– تأدبى

صرخت دون أن تبالى

– لن أتأدب ماذا ستفعل

اشتعلت النار فى الشقه فخافت وقالت

– ياجبان ياندل

وسط النار تحركت وهى تكاد ان تختنق الى ان وصلت لباب الشقه خرجت وهى تقول :

– لن أرجع هنا

جاء الصوت عنيفا

– بل ستعودين

خرجت فى الأرض الفضاء الواسعه وجلست تبكى على الحجر الكبير الذى تجلس دائما عليه وبكت وكادت ان تنام من فرط الاجهاد ولكنها تذكرت ماحدث لشقتها فنظرت الى بيتها فلم تجد نيرانا تخرج منه فقامت ودخلت بيتها بحذر فوجدت كل شىء مكانه وجاء الصوت قويا .

– لماذا عدت

كان الصوت مختلفا ونسائيا فقالت

– من انت

قال الصوت

– لماذا لم تنتحرى

اندهشت وقالت

– ولماذا انتحر

قال الصوت

– حتى ينساك ويعود لى

سألتها

قال الصوت : من هذا

– حبيبى الذى يحبك

سألتها

– وما شأنى أنا .

قال الصوت

– لابد ان تموتى لينساك لمدة عشرين سنه . لم تفهم كلامها ومن فرط اجهادها نامت وهى تكلمها واستيقظت صباحا فلبست واتجهت لعملها قال لها عاصم خطيبها

– اين انت

لم ترد عليه فأعاد السؤال

– لم تأخذى أجازه أمس ورفضوا قبول الاجازه منى

سألته قائله

- لماذا ؟

قال عاصم

- رئيس قسم التخطيط قلب عليك رئيس المدينه

صرخت قائله

- يغور رئيس المدينه ورئيس التخطيط فى داهيه

دخل الساعى قائلا

- اين انت ياست سهام رئيس المدينه قالب عليك الدنيا .

ذهبت لرئيس المدينه ودخلت ثابته الجأش فسألها غاضبا

- والله عال . حضرتك بتشتغلى بمزاجك

نظرت له شزرا فقال لها

- ايه البجاحه دى

قالت :

- سيادتك عايز ايه

قال بصياح

- كيف تكلمينني بهذه الطريقه الوقحه

قالت بتحد

– هذه طريقتى ان كان عاجبك

صرخ فى وجهها وهو يدق على الجرس .

– راح اوريلك شغلك

قالت بلا مبالاه

– افعل ماتريد

تركته وانصرفت وهو يصيح فيها وتركت العمل وخرجت الشارع .

* * * * *

الفصل الثالث

سهام تسير فى الشوارع على غير هدى ، لاتعرف ماذا تفعل تنظر بلا مبالاه لواجهات المحلات . تحسد هذه الاسره التى تنظر من الشرفه . تحسد الأبناء لأن لهم أبا و أما وهى لا ، تحسد الجميع لأنهم ينعمون بالراحة فى بيوتهم وهى لا . هذه الضحكه التى يضحكونها تقول انهم لايعرفون العفاريت التى تزورها كل ليله . وهذه الفتاه التى تنظر للأفق وتبتسم هل يطاردها جنى ويقول لها انه يريدها . بالقطع لا . اعياها المسير فجلست على الرصيف . وتذكرت انها جائعه عندما شمت رائحه الكباب ففتشت فى جيوبها ان مامعها لايكفى للشراء وقد تركت نقودها ببيتها . انزعجت لو ضاعت هذه النقود لوضعت فى موقف حرج من اين ستأتى باحتياجاتها . ركبت تاكسى ونزلت امام بيتها وراحت تلف حوله وهى خائفه ثم تشجعت ودخلت مدخل البيت وكادت ان ترتمى على الأرض عندما وجدت قطه تقفز باتجاهها. تحاملت على نفسها وفتحت الباب وجددت ان كل شيء مرتب ولايبدو اى أثر لوجود شيء غير عادى لكنها مازالت خائفه . خطفت نقودها

وجرت على الباب ففتحته وخرجت تجرى على السلالم . وسارت مسافه الى الطريق الأسفلت ووقفت تنتظر سيارة أجره . وبعد فترة وقفت لها سيارة فركبت وعندما التفت لها السائق وقا لها

– أهلا

هرب الدم من جسدها إنه مخمور ولم يستمع لقولها

– قف أريد أن انزل

إنطلق يعدو فى الشوارع الخاليه من المارة ويصفق بيديه وهى تصرخ :

– حاسب . حاسب

السيارة دخلت فى شوارع متوسطه الزحام . وكاد السائق ان يصطدم بسيارة ويتبادل السباب مع جميع قادة السيارات التى فى طريقه اخيرا توقف للحظه ليخرج زجاجه خمر ففتحت الباب فأمسك بذراعها قائلا

– على فين ياحلوه

بكت بعنف . فخفف عنها قبضته قائلا

– طيب متزعليش . امش

فتح الباب وقبل أن تنزل قال لها

– أريد الأجره

انه لم يوصلها الى المكان الذى تريده ومع ذلك قالت له

-كم تريد

قهقه وقال

– مائه جنيه

صرخت فى وجهه

– ليس معى هذا المبلغ

مد يده لحقيبتها فشدتها ونزلت بسرعه وهو يطاردها بالسيارة وغافلته ودخلت فى مدخل عماره لها مدخلان وخرجت من المدخل الخلفى ووقف هو ينتظرها

خافت ان تأخذ تاكسيا آخر فسارت على قدميها وعندما وصلت الى محل الكباب وكان قد أغلق بابه وكانت هى الأخرى قد صدت نفسها عن الأكل .

سارت لاتبحث عن شىء . الى ان وجدت فندقا انبهرت بواجهته المضيئة بألوان جذابه وقررت ان تنزل فيه لتريح أعصابها من الارهاق فدخلت ووقفت أمام موظف الاستقبال وقالت له

– أريد غرفه

نظر لها طويلا . ثم تراجع للخلف مذعورا . لقد تحول وجهها الى وجه قط أسود . لم يتمالك نفسه من الخوف فأغشى عليه . تعجبت مما يحدث فوقفت حائرة للحظه ثم اتجهت الى مطعم الفندق وجلست الى منضده ورآها أحد الحاضرين فظن انها تلبس قناعا على وجهها فى هيئة قط فقام ضاحكا وهو يقول

– قناع جميل

ومد يده لوجهها فخافت وقامت تجرى متعجبه مما ترى . موظف الاستقبال يخاف منها وفى المطعم يخيفها رجل . جرت فى الشوارع لاتعرف ماذا تفعل إلى ان ابتعدت عن الفندق وقررت أن تنام فى فندق آخر وظلت تتلفت باحثه عن فندق وأخيرا وجدت فندقا فأخرجت المرآة لتمسح دموعها ونظرت فى المرآه فصرخت عندما وجدت وجهها قد تحول الى وجه قط أسود وقعت على الأرض مغشيا عليها ومع مرور كلب ضال راح يشمشم فيها فأفاقت وقامت تجرى مذعوره الى ان تعبت فجلست على الرصيف . اخرجت المرآه مره أخرى ونظرت فيها بحرص فوجدت ان وجهها عاد اليها .

ظلت تضحك بهستيريا وتوقفت عند سماعها صوتا عميقا يقول

– ارجعى لبيتك ياسهام

انا احبك ياسهام

لن تهربى منى

لن يأخذك أحد منى

قالت وهى تصرخ

– لن تنالنى أبدا ولن أذهب الى البيت

سمعت زفير هواء شديد اعقبه اشتعال حرائق شديدة ومشت وسطها وهى تصرخ :

– لن أذهب للبيت

وظلت تسير فى الشوارع الى ان اشرقت الشمس فاتجهت الى خطيبها عاصم وصعدت السلالم تجرى ووضعت يدها على الجرس ولم ترفعه الا بعد ان فتح قائلا

– خير ياسهام انت لم تعودى طبيعيه

ارتمت فى احضانه وبكت فقال لها

– أدخلى

دخلت تجر قدميها مستنده عليه وقال لها

– ماالذى فعلته مع رئيس المدينه

قالت بيأس

– لا أعرف ان اعصابى متعبه

ربت على كتفيها وقال

– لقد اخبرته بذلك

نظرت له وقالت

– وماذا فعل

إبتسم قائلا

– خصم من مرتبك خمسه ايام

اقترب منها ليقبلها فقد كان زرار صدرها مفتوحا مما يظهر صدرها بطريقه مثيره وعندما احتضنها ابتعدت قائله

– لا أرجوك ليس الآن .

– مالك

– تعبانه

نظر لها باشفاق وقال

– انت تحتفظين بسر لابد ان اعرفه

شدته من يده قائله

– هيا نذهب للعمل لقد تأخرنا

خرجا سويا وما ان وصلا للعمل حتى قال لها

– اعتذرى ياسهام لقدرى بك

قالت باستهتار :

– لقد خصم لى خمسه زيام واخذ حقه فلماذا اعتذر

شدها من يدها قائلا

– انت عنيده . قلت اعتذرى له لأنك سكرتيرته

قالت بلا مبالاه

– أمرك

دخلت على رئيس المدينه وقبل أن تتكلم قال لها

– لا أريد أن أرى وجهك

تحاملت على نفسها وقالت :

– أنا آسفه

صرخ فى وجهها

– لاأريد اعتذارا

قالت ببرود

– وعايز ايه

دق الجرس فدخلت فتاه وقال لها

– خذى سهام الى وظيفتها الجديدة ولاتدخليها لى ابدا ‹

قالت الفتاه التى عينت سكرتيره مكان سهام

– حاضر يافندم

تضايقت سهام وقالت بصوت مرتفع

– أحسن حاجه عملتها انا برضه مش عايزه اشوف وشك

سحبتها السكرتيره الجديده بسرعه من المكتب وأخذتها الى وظيفتها الجديدة موظفه بالحسابات . ودخلت على رئيس الحسابات الذى استقبلها بإهانات ولم لا فهو الذى ينظم عمليه السرقه بشكل قانونى فضلا عن التوصيه التى أوصى بها رئيس المدينه . عندما دخلت عليه قال لها

– اسمعى ياسهام . هذا القسم يمتاز بالكفاءه ولن أقبل أن تقل كفاءته لأنك جئت فيه

نظرت شزرا وقالت :

– انت متوصى بقه

إحمر وجه رئيس الحسابات وتلعثم ولكن عاصم خطيبها كان يتنبأ بما ستفعله فدخل فى الوقت المناسب قبل ان يحتدم النقاش وقال لرئيس الحسابات

– ياشوقى بك كل الذى ستأمر سهام به ستنفذه

رد الدم الى وجه شوقى رئيس الحسابات وقال

– اسمعى ياسهام تقعدى على المكتب طول فترة العمل وشك فى الورق وبس واى حاجه عايزه تعمليها تيجى تستأذنى منى ومش راح أديكى إذن بقولك كده علشان تريحى نفسك ومشفش وشك .

غلى الدم فى عروق سهام وقبل ان ترد سحبها عاصم الى الخارج وما ان خرجت حتى قالت له

– لماذا لم تتركنى لأريه مقامه هذا الكلب

قال لها عاصم

– ياسهام ياحبيبتى . استلمى عملك أولا

دخلت على الموظفين والموظفات واستقبلوها بفتور عدا مديحه زميلتها التى اشفقت على حالها وسألتها :

– ياسهام انت أعصابك متوتره

بكت سهام وقالت

– جدا

سألتها مديحه

– إحكى لى

نظرت لها سهام طويلا فهى فى حاجه لأن تقول ما تشعر به

وتراه ولكنها خافت

فقالت !

– مارأيك فى الجان

ارتعدت مديحه وقالت :

– لماذا هذا الكلام

ابتسمت سهام ابتسامه مصطنعه وقالت

– أبدا كنت أقرأ كتابا فى هذا الموضوع

قالت مديحه

– فى قريه برقوق امرأه تصنع زارا وحكت لى عن الجان كثيرا

ظلت مديحه تحكى لسهام ما سمعته عن أحوال الجان وقاطعتها سهام قائله

– ما اسم المرآه

ضحكت مديحه وقالت

– لماذا

قالت سهام

– لا حتى اتخيلها

ردت مديحه

– اسمها نوال

انطلقت سهام خارجه وهى تقول لمديحه

– عن اذنك تذكرت شيئا هاما

لمحها عاصم فجرى خلفها وقال لها

– إلى اين

جرت سهام قائله

– استأذن لى انت

كاد عاصم ان يلطم خديه من افعال سهام التى خرجت خارج عملها وضربت بكلام رئيس الحسابات عرض الحائط .

تذكرت انها نسيت حقيبتها على المكتب فرجعت لتأخذها وبدخولها صاحت فيها مديحه

– ياسهام الاستاذ شوقى يريدك

قالت لها بلا مبالاه

– قولى له اشرب من البحر

وفى خروجها قابلها رئيس الحسابات فقال لها

– مخصوم منك يومين

بصقت سهام فى الارض قائله

- طظ

انبهر الجميع وهى خارجه بلا مبالاه واستقلت عربه أجره الى قريه برقوق وسألت عن مكان نوال وعندما وصلت لها سألتها نوال :

- عليك عفريت

تراجعت سهام وقالت لها :

- ماذا تقولين

قالت نوال

- لابسك عفريت

لم تعقب سهام وسألتها

- والعمل

قالت لها نوال

- يوم الثلاثاء تحضرى لى بطه سمينه ريشها مقصوص ولم تعاشر بعد وتحضرى لى قطعه صوف لونها أصفر طولها ٤ متر و ١٢ بيضه لدجاجه واحد وعرف ديك لم يبلغ بعد قاطعتها سهام قائله

- لن انتظر الى يوم الثلاثاء . قولى ما ثمن ماطلبتى

قالت نوال

- مائه جنيه

اعطتها سهام المائه جنيه وقالت

- سأظل عندك الى ان تشترى الأشياء وتقومى معى لعمل الزار

نظرت لها نوال وقالت

- باين عليك مستعجله . اذن اعطنى أجرتى

سألتها سهام

- كم تريدين

- خمسه عشر جنيها

أعطتها المبلغ وبعد ثلاث ساعات انطلقت معها نوال وفرقه الزار وركبا عربه ميكروباس واتجها لمنزلها فتحت الباب فدخلا خلفها وقلب سهام فى قدميها تتوقع فى كل لحظه ان ترى الرأس المقطوعه ولكن ما ان بدأت البخور تنطلق وتعالت الصيحات مع الرقصات المجنونه حتى اندمجت سهام معهم الى ان سقطت مغشيا عليها فتركاها وانصرفا ورأت فى منامها حلما مزعجا رأت رجلا وسيما له سيقان ماعز يقول ها

- لقد ضحكوا عليك وأخذوا نقودك

صرخت فى الحلم

– الم تنصرف

قال لها :

– انا احبك هل تفهمين

بكت وهى تتوسل اليه

– ارجوك اتركنى انا انسيه وانت جنى

اقترب منها فذعرت ولكنه اقترب قائلا

– تعالى فى أحضانى . انا أحبك

حرك يديه فرأت أظافره مشتعله ونظرت لعينيه فرأت بداخلها جهنم فجرت وقالت

– ابعد عنى

قهقه بصوت مرتفع قائلا

– ولا ستمائه زار يخرجونى

قالت بألم

– لماذا انه بيتى

نظر لها طويلا وقال

– لا هذه أرض أجدادى

اندهشت وقالت له

– كيف

اقترب منها فقالت له

– إحك وانت مكانك

قال

– هذه الأرض كنا نستعمرها قبلكم وكان جدى يحكم هذه البلاد من هنا من بيتكم

قالت :

– هذا فيما مضى لكننا الآن نملكها

رد عليها

– لكننى أحبك منذ عشرين عاما

سألته باستخفاف

– هل كنت تحبنى وأنا فى بطن أمى

رد بجديه

– نعم فالروح بعد ان يموت الانسان تنتقل الى مولود جديد وأنا كنت احبك قبل ان تموتى

قالت مندهشه

– هل انا مت قبل أن أولد

رد الجنى

– نعم وكنت فرنسيه وعشت ٧٠ سنه بدأ فى الاقتراب منها وهو يقول

– احبك ياسهام احبك تعالى لأحضانى حاولت ان تجرى ان تصرخ وبينما هى كذلك استيقظت من منامها وقامت للذهاب لدوره المياه وما ان جلست على قاعده المرحاض حتى نزل من سقف الحمام الطبق وعليه الرأس المذبوحه وظلت تحوم حولها مع صرخات وضحكات وبكاء وصوت يتردد .

– لابد ان تموتى . ابعدى عنه

أغمى عليها فى المرحاض وقامت لتجد نفسها ملقاه على وجهها والماء ينساب من الشطاف عليها . قامت تسعل بشدة وخرجت تجرى الى غرفه نومها . فسمعت الصوت العميق

– انا احبك

صرخت فيه

– وهل من يحب يفعل ما فعلته معى فى دوره المياه

رد الصوت :

– أنا لم أفعل شيئا

تهكمت قائله

– اذن من فعل .

رد الصوت

– جنيه تحبنى وتكرهك وتريد ان تقتلك

انتابتها نوبه بكاء حاده فقال لها

– بيدك ان تقتليها قبل ان تقتلك

مسحت دموعها وقالت :

– كيف

رد الصوت :

– خذى كميه من ماء المرحاض واركبى القطار الذى يتجه فى اتجاه الشمال وعندما تصبح رائحه الماء الذى معك نفاذه ويهرب منها الركاب انزلى وسيرى على الطريق المقاطع للقطار والذى يتخلله أشجارا شكلها فى هيئه كبش له قرون . وعندما يصبح رائحه الماء تشبه رائحه الكمون . اطرقى الباب الذى بجوارك وقولى للمرأه التى تفتح لك . اريد ان اتخلص من التى نفخت نارها فى هذا الماء .

قامت واقفه متجه الى المرحاض وقالت

– سأفعل

ردالصوت

– احذرى الخطأ والا قتلتك

قالت سهام

– اى خطأ

ردالصوت

– ان تخطىء فى رائحه الماء وتذهبى بعد المحطه المقصوده أو تضلّى فى الطريق

قالت بثقه :

– ليكن ما يكون لكننى لن أصبر على هذا الحال أبدا .

* * * * *

الفصل الرابع

أخذت كميه من ماء المرحاض فى زجاجه وخرجت فى اتجاه محطه القطار ونظرت الى الشمس لتحدد اتجاه الشمال وركبت القطار بعد ان قطعت تذكره لآخر الخط ووقفت على الرصيف تنتظر القطار وقلبها يرتجف . مر من تحت قدميها فأر بسرعه . صرخت وتقدم منها شرطى وسألها

– مالك

نظرت له وتمنت لو دفنت نفسها فى أحضانه ليحميها من خوفها . تحاملت وقالت

– لاتوجد نظافه

تلفت الشرطى حوله وقال لها

– لماذا

قالت بعصبيه

– يتركون الفئران تجرى

نظر الشرطى للمزارع التى تحيط بمحطة القطار متعجبا وتركها

وهو يقول

– أى خدمه

ودت لو قالت له . نعم أريدك أن ترافقنى فى مشوارى هذا الفظيع . ولكنها قالت له

– شكرا

ولفتت وجهها للناحيه التى سيدخل منها القطار . لم تجده نظرت فى الساعه . ماذا حدث لقد تأخر القطار عن موعده دقيقه . تلفتت حولها . هل الجنيه التى ستذهب لحرقها موجوده . نظرت فى الوجوه . نعم هذه المرآه وجهها غير مألوف انها قادمه نحوى ارتعدت لكنها لم تستطع التحرك سألتها المرآه

– هل هذا رصيف رقم ٢

قالت وهى لا تنظر لها

– نعم هو

هرب الدم من جسدها عندما لمستها المرآه وهى تقول

– الى اين تسافرين

ابتعدت عنها وهى خائفه وقالت لها

– ليس لك شأن

قالت المرآه بأسى

– أريد من يساعدنى فى الركوب والسفر لبلد

لم تجعلها تكمل كلامها وابتعدت عنها دون ان ترد . سمعت الضجيج الذى ينذر بقدوم القطار . دق قلبها بسرعه وكان صوته أعلى من صوت عجلات القطار دخل القطار المحطه وكادت سهام ان ترجع ولا تركب هذا القطار الذى سيأخذها للمجهول ولكنها اندست وسط الزحام وركبت وجلست بجوار الباب وفى مواجهته كأنها تفكر فى الباب كطريقه للخلاص لو وقعت فى مأزق . ستقفز منه حتى لو كان القطار يسير بسرعه كبيره . تفحصت الوجوه التى تركب بجوارها وأمامها فلم تجد شيئا غير عادى . هنا رجل عجوز يخفى وجهه بكوفيه من البرد . هل فعلا هو رجل أم جنى انها تشك فى كل شيء كانت تحمل الزجاجة التى بها ماء المرحاض بحرص شديد وسألتها امرأه فضوليه :

– ماذا يوجد فى هذه الزجاجه

تضايقت سهام وسألتها

– لماذا تسألين

ابتسمت المرأه وقالت

– ابدا لكنك تحملينها بحرص شديد

دست سهام الزجاجه بسرعه فى حقيبه يدها وقالت

– زجاجه ماء نار

انزعج الحاضرون وقال الرجل العجوز

– اخرجيها ياإبنتى من الحقيبه حتى لاتقع فتفسد محتوياتها

اخرجت الزجاجه مره أخرى وقالت المرأه الفضوليه

– ماذا ستفعلين بها

غضبت سهام وقالت

– سأزيل بها رسومات على الجلد

قالت المرأه

– انا لا أجد على جلدك رسومات

لم ترد سهام فقالت المرأه

– أظن هى عمليه صعبه . كيف ستتحملين نزول ماء النار على جلدك لم ترد سهام فسكتت المرأه . وصل القطار الى محطه ونزلت المرأه والرجل العجوز وركب صبى متخلف عقليا وما ان وصل حتى بدأ الركاب يتقززون من رائحته الكريهه .

اختلط الأمر على سهام . هل هذه هى الرائحة المقصوده أم لا . قربت الزجاجه من انفها ولم تشم شيئا واختلطت عليها الأمور ارتعدت فرائصها . لو كانت هذه الرائحه هى المقصوده وتخلفت عن المحطه القادمه ستقتلها الجنيه . حسمت أمرها ان تنزل المحطه القادمه وليحدث ما يحدث . وصل القطار للمحطه فنزلت بسرعه .

الوصفه هى الطريق الذى به أشجار على هيئه قرون كبش . لم تجد الطريق أخيرا نظرت لطريق به أشجار وتصورت الأشجار هى المقصوده فسارت فيه وتشم الزجاجه كل فتره ولاتجد رائحه الكمون . سارت عشر ساعات بدون جدوى . رجعت لمحطه القطار . سألت عن موعد القطار القادم فقالو لها بعد ساعه . جلست على رصيف المحطه وبكت فى صمت فاقتربت منها طفله وقالت لها

– لماذا تبكين

ربتت على كتفها وقالت

– لا شىء

وسحبت يدها بسرعه . قد تكون هذه الطفله جنيه تخيلتها قطه وتتحفز للهجوم عليها شهقت وتلاحقت انفاسها . خافت الطفله وابتعدت عنها وظلت تنظر لها من بعيد ويبدو ان الطفلة حكت ما جرى من

سهام لأمها فذهبت لها وقالت

– مالك ياحبيبتى

انسابت دموع سهام بغزاره وقالت

– لا شىء

أخرجت أم الطفله زمزميه ماء وقالت لها

– اشربى

شربت ومسحت دموعها ولكن أم الطفله سألتها

– الى أين تسافرين

تلعثمت سهام . بأى شىء ترد انها نفسها لاتعرف الى اين هى ذاهبه وقالت

– عن اذنك اتكلم فى التليفون

ابتعدت بهذه الحيله عنها ووقفت امام التليفون لاتدرى ماذا تفعل . وبينما هى حائره جاء القطار فابتعدت سهام عن ام الطفله وركبت فى عربه أخرى . وتحرك القطار وهى واقفه . فالزحام شديد وتنتقل من مكان الى مكان حتى تستطيع أن تقف بطريقه مريحه . كادت الزجاجه ان تقع منها . فقد كانت تستند بيد وتحمل الزجاجه بيد أخرى ووسط الزحام تجد نفسها تتأرجح وفى يدها الزجاجه . قالت

بصوت مرتفع

– الاتوجد شهامه .

شاب كريم وقف وقال لها

– إجلسى

جلست وهى فى حاله اعياء شديد فهى لم تأكل من ١٥ ساعه . أحست بالجوع وتلفتت حولها . اين الرجل الذى كان ينادى بالسميط والبيض والجبنه فى بدايه ركوبها القطار من بلدتها . بالطبع لايمكن ان يمر أحد الباعه وسط هذه الحشود المتلاحمه التى تشكل كتله هلاميه كبيره . وفجأه وهى وسط تفكيرها انبعثت من الزجاجه رائحه أقوى من رائحه النشادر وسد الركاب انوفهم وصاح أحدهم

– ماهذه الرائحه الكريهه

وبينما هم يبحثون عن مصدر الرائحه وقف القطار فجرت بين الصفوف لتنزل وبينما هى على الباب صاح فيها رجل

– ماذا فى هذه الزجاجه التى تحمل رائحه كريهه

شدته امه وقالت

– ابتعد عنها انها ذاهبه

وهمست فى اذنه بكلام جعل وجهه يتغير لونه وترك الزجاجه

وكأن بها كهرباء . نزلت سهام فى المحطه وجلست لتستريح واحست بالجوع فذهبت لشراء سندوتش من امرأه تحمل سندوتشات على لوح خشب وسألتها

– ماهى أنواع السندوتشات التى معك

نظرت لها المرأه نظره مخيفه وقالت لها

– لاتذهبى لعرجانه

وقع قلب سهام فى قدميها وسألتها

– من عرجانه

قالت المرأه والشرر يطير من عينيها

– عرجانه التى ستعطينها هذه الزجاجه

لوحت سهام بالزجاجه فى وجه المرأه فصرخت

– ابعدى هذه الزجاجه عنى

أحست سهام ان المرأه تخاف من الزجاجه فقربتها منها اكثر . فرأت الزجاجه يخرج منها لهب فى حجم عود الكبريت . فجرت المرأه ثم اختفت فجأه وكأنها لم تكن موجوده . نسيت سهام انها جائعه فمشت وكان الجو ليلا وباردا والمطر على وشك النزول والسحب تتجمع ولكنها اصرت على الوصول لهدفها بأى ثمن . بمجرد خروجها من

المحطه وجدت قريه صغيرة ووجدت الطريق الذى وصفه لها الجنى .
انها أشجار لها قرون والقرون مضيئه . قد لا يلاحظ الناس انها مضيئه لكنها رأت الضوء ينبعث منها . ظنت انها قريه لكنها سارت لمده ساعه وبدأ المطر فى النزول والرعد يخيفها . ابتلت ملابسها واحست بالجوع والعطش والبرد.. وقفت تحت شجره . ومدت يدها لتقطف برتقاله منها فظهرت المرأه التى كانت تحمل السندوتشات وقالت لها

– إرمى الزجاجه وأنا أعطيك طعاما وشرابا

خافت سهام عندما رأت الشجره التى ستأخذ منها البرتقاله قد اختفت وجرت بسرعه وسمعت بكاء المرأه العجوز . كل فتره تشم الزجاجه عسى ان تشم رائحه الكمون وينتهى تعبها . لكن الرائحه لاتأتى والطريق طويل . وجدت جدول ماء فوضعت كفيها فى الماء لتشرب وظهرت المرأه العجوز مره أخرى وقالت لها

– إرمى الزجاجه التى معك وانت تروين ظمأك

وبسرعه البرق اختفى الجدول كأنه لم يكن ، صحب اختفاء الجدول صراخ وعويل وبكاء . وتقدمت المرأه العجوز من سهام وقالت لها

– هذه الزجاجه التى معك فيها هلاكى وانا لم أفعل لك شيئا

تراجعت وقالت بخوف

– من أنت

قالت المرأه

– أنا الجنيه التى تريدين قتلها

تلعثمت وقالت لها

– أنت التى بدأت

بكت الجنيه وقالت

– سأتركه لك ولن اضايقك بعد الآن .

تذكرت كلام الجنى انها مادامت وقد حملت الزجاجه اما ان تقتل الجنيه أو تقتلها الجنيه فقالت لها

– إبعدى عنى

اقتربت منها الجنيه وبدأ شكلها يتحول الى شكل مرعب وصرخت صرخه عاليه احست سهام خلالها ان اذنيها ستصم . وتلى الصرخه بكاء وعويل وفجأه شمت رائحه الكمون وظهر بيت فجأه اندهشت له لكنها دقت على الباب بعنف والجنيه راكعه على ساقيها وهى تبكى وتصرخ فتح الباب بصرير مخيف ولم تجد أحدا خلف الباب لكنها وجدت خلف الباب صاله مربعه فى اوسطها سلسله حديد

وبجوارها مصباح يتصاعد منه ثلاثه السنه لهب ودخان خفيف .

اقتربت منها الجنيه فدخلت بسرعه للصاله فانغلق الباب .

جلست على مصطبه فسمعت صوتا يقول لها

– ضعى الزجاجه فوق المصباح

ترددت فى وضع الزجاجه لأنها لو وضعت فوق المصباح ستقع لكن الصوت تكرر بقوه

– ضعى الزجاجه فوق المصباح

وضعت الزجاجه فوق المصباح فوقعت فوق اللهب وكبرت الزجاجه وفتح الباب ودخلت الجنيه وفتح غطاء الزجاجه ودخلت الجنيه داخل الزجاجه ودخلت خلفها سلاسل الحديد وبدأت فى الالتفاف حول الجنيه وسط صراخها وشتمها لسهام ونظرت حولها لتفحص محتويات الغرفه فوجدت الحائط المقابل لها به عروق دم تسيل كأنها دم طازج انزعجت ونظرت خلفها فلم تجد الحائط ولكن وجدت بئرا عميقه جدا . جرت بعيدا عنها وبدأت الحجره التى بها تهتز بها وهى لاتقع إن الحجره تلف وهى ثابته . صرخت ولم يسمعها أحد وضعت يديها على عينيها حتى لاتدوخ وعندما رفعت يديها وجدت ان الحجره التى كانت تقف فيها تبدلت وأصبحت من الزجاج الملون تذكرت المرأه

التى جاءت من أجلها فقالت

- يا

وحارت بأى إسم تناديها فظلت تقول بصوت عال

- يا.. يا .. يا

وأظلمت الحجره وانبعث لهب شمعه فقط وجاء الصوت العميق الذى كانت تسمعه فى بيتها قال بعمق

- أهلا ياسهام

صرخت

- من

ردالصوت

- أنا الذى ارسلتك لهنا

قالت

- انت الجنى

ردالصوت

- نعم الجنى وقد اقنعت بالمجىء لهنا هل تعرفين لماذا ؟

قالت

- لكى اتخلص من الجنيه التى كانت ترعبنى

ردالصوت

– ليس هذا فقط

اندهشت وقالت

– ماذا تقصد ؟

ردالصوت

– لقد جئت بك هنا لتزفىّ لى .

صرخت بألم

– لن يحدث هذا أبدا

رد الصوت :

– هذا هو المكان الوحيد الذى أستطيع أن أعاشرك فيه

قالت وهى تبكى :

– لقد خدعتنى

ردالصوت

– هذه وظيفتى الخداع . ومادمت انت فى بيتك لم اكن استطيع أن أعاشرك لكن هذا بيتى وهو المكان الوحيد الذى أستطيع فيه أخذك لأحضانى . تعالى لأحضانى

تراجعت فى خوف وقالت :

– اذن اظهر لى حتى أراك

ردالصوت

– انا من فصيله الجن الذى لايظهر لبنى آدم .

شعرت بالمصيبه التى هى فيها وحاولت خداعه أو تعطيله عن هدفه فقالت له :

– أنا مرهقه من السفر وجائعه وعطشانه جدا .

قال الصوت

– ثوان سأحضر لك مائده شهيه

تركها وقامت هى تحاول ان تخرج من البيت ووجدت الحوائط كلها مسدده فمرت على شبر فى كل حائط تحسس بيديها عسى أن تجد مخرجا وبالفعل وجدت فراغا بلون الحائط فجرت فيه فوجدت نفسها فى انبوبة طويلة وبها سلالم كثيرة ظلت تهبط منها الى ان وصلت لشباك كبير فى الحائط فوقفت ونظرت منه فإذ بها تجد نفسها معلقه فى الهواء وان الأرض لاتراها بل ترى السحاب حولها . صرخت وبكت ورجعت ثانيه من حيث اتت لتجد الصوت يستقبلها

– هكذا ترين نفسك على بعد آلالاف الكيلو مترات من الأرض والآن كلى واشربى ونامى فلا مفر من زواجنا ولكن تذكرى ان المده

التى تستطيعين فيها ان تمكثى هنا هى ليله واحدة وان مكثت بعدها تحترقين.

ردت عليه

– انا خائفه وليس هذا وقتا مناسبا .

ردالصوت

– وما الحل

قالت بفرح

– تتركنى أعود الآن وسآتى لك فى ظروف مناسبه

رد الصوت بغضب

– لن أفرط فيك الليله انت عروسى . وكلى واشربى ونامى .

لم تجد مفرا فأكلت لقيمات قليله وشربت وغلبها الإعياء فنامت واستيقظت على يد تعبث فى جسدها . انزعجت ونظرت فلم تجد شيئا لكنها سمعت صوتا يقول

– ما أحلاك ياسهام جسمك جميل

حاولت ان تبتعد ولكن يدا لاتراها تجذبها . تحس بحراره كأنها تمارس الجنس مع رجل حقيقى . قبلها واندمجت فقد تحركت فيها الرغبة وأحست بأن عمليه جنسيه كاملة تتم . وأفرغت شهوتها وعندما

فتحت عينيها وجدت نفسها فى بيتها الأصلى . تحسست جسدها فأحست بأن فى داخلها شيئا قد تغير لكنها لم تجد آثار دماء على السرير وفزعت . هل معقول انها فقدت عذريتها ومع من مع جنى . دفنت وجهها فى يديها وبكت بعنف وافاقت على صوت جرس التليفون فتحاملت على نفسها وقامت لترد . انه عاصم خطيبها ماذا تقول له . قال لها

– أين انت ياسهام

بكت وقالت له

– أنا مجهده جدا

قال لها :

– هناك مذكرة فى العمل لرفدك

فزعت وقالت

– لماذا ؟

قال بحزن

– الاتعرفين لماذا أولا لمعاملتك غيراللائقة مع رئيس الحسابات والسبب الثانى انك متغيبه عن العمل منذ اسبوع . أين كنت لقد بحثت عنك ولم أجدك .

لم تجد ماتقوله له لكنها قالت

– عندما اقابلك سأقول لك

قاطعها قائلا :

– سآتى لك الآن

فزعت فهى تريد أولا ان تمر على الطبيب لتعرف ماذا حدث لها وهل هى عذراء أم لا فقالت له

– أرجوك ياعاصم ليس الآن

اندهش وقال لها

– مالك ياسهام . لماذا لاتريدين رؤيتى .

لم تدر ماذا تقول له لكنها أغلقت السماعه منعا للإحراج ولايعرف لماذا فعلت ذلك .

الفصل الخامس

وقفت أمام عياده دكتور أمراض نساء حائره . هل تصعد للعياده . وماذا ستقول للطبيب . هل تحكى له على ماحدث سيتهمها بالجنون فضلا عن خوفها من « الجنى » . أخيرا اهتدت لفكرة وصعدت الى العياده وقالت للمرضه

– أريد أن أكشف

واعطتها ثمن الكشف وسألتها الممرضه بفضول

– مم تشكين ؟

إنزعجت وسألت الممرضه بدورها

– لماذا تسألين ؟

قالت الممرضه :

– لوكان حملا فله تحليل

حارت سهام ماذا تقول للمرضه وانقذها ان الطبيب دق الجرس فدخلت الممرضه

فسألها الطبيب :

- هل مازال هناك مرضى

ردت الممرضه :

- نعم هناك مريضه واحده

نادها الطبيب فدخلت ترتعد . ماذا ستقول له سألها الطبيب

- خير من اى شيء تشكين

وضعت وجهها فى الأرض وقالت :

- إنها حكايه صعبه

قال لها الطبيب :

- لاشيء صعب .

قالت وهى تتلعثم :

- أنا مولعه بالجمباز وأمس أجريت بعض التمرين على الحصان وأحسست أننى فقدت عذريتى .

نظر لها الطبيب طويلا وقال لها :

- قومى لاجرى الكشف عليك

نامت وخلعت ثيابها وبدأ الطبيب فى فحص غشاء البكاره وطال فحصه

فسألته سهام :

– ماذا حدث يادكتور

لوى الطبيب بوزه وقال

– لقد تمزق الغشاء بالفعل ولكن ليس بسبب الجمباز ولا بسبب معاشره جنسيه مع رجل لكنه سبب مجهول .

لم تجد ما تقوله جرت قدميها وخرجت من العيادة ، لم تدر إلى أين تذهب فمشت تجر قدميها وهى فى حاله إعياء شديده سارت تنظر للاشيء ، أخيرا تركزت نظراتها على كشك تليفون بالطريق وتذكرت انها أغضبت خطيبها عاصم ، كانت بحاجه لأى انسان يواسيها دون ان تحكى له شيئا . دخلت الكابينه وأدارت القرص على رقم عاصم فرد عليها وقالت له

– عاصم أريدك الآن

قال بغضب :

– كيف تقفلين الخط فى وجهى

قالت بحزن :

– لقد تعطل الخط ولم أقفله

صاح فيها :

– أنت كاذبه . وإذا حدث هذا لماذا لم تطلبى مرة أخرى .

قالت بأسى :

– أرجوك ياعاصم أنا أكلمك من الشارع وأريدك فورا لأننى على وشك الانتحار .

ترفق بها وقال لها

– إذن تعالى للبيت وسأنتظرك

صاحت بفرح

– خمس دقائق وسأكون عندك

أشارت لتاكسى فوقف وأحست انها تريد أن تسير فتركت التاكسى واقفا ولعنها السائق . سارت من طريق الى طريق الى طريق الى ان وصلت للمنزل الذى يسكن فيه عاصم . وقفت اسفله . ماذا ستقول له . انها ليست عذراء . ارتعدت فرائصها . ووجدت نفسها تبتعد عن المنزل وتسير على غير هدى من شارع لشارع . جلست على الرصيف لتستريح ووجدت بائع ترمس فاشترت منه وجلست تأكل بلا مبالاه وفكرت لقد ضاع شرفها وخدعها الجن . لماذا لاتستغل الموقف . قامت وأشارت لتاكسى وركبته واتجهت الى بيتها وما ان دخلت حتى سمعت صوت الجنى يقول لها :

– أهلا ياسهام اشتقت لك . كانت ليله جميله

أخفت غضبها وقالت

– بالتأكيد كانت ليلة جميله

قال الصوت

– هل تعلمين انك ستلدين لى

إنزعجت وقالت

– كيف وماذا سيكون نوعه

رد الصوت

– سيكون شيطانا فى هيئه انسان

بكت بعنف وقالت

– هل ألد شيطانا

ضحك الجنى وقال

– سيكون سعيد الحظ وسيكون أسدا فى غابه

رمت نفسها على كرسى وهى تبكى . وبعد فتره سألت :

– هل ستكبر بطنى

رد الصوت

– طبعا

صرخت فيه

– والناس

رد الصوت باندهاش

– مالهم الناس

قالت :

– سيفضحوننى

ضحك الجنى وقال

– يجب ان تكونى مثلى ومثل أولادك

قالت:

– ماذا تقصد

رد الصوت

– تكونى شيطانه

قالت وهى تصرخ :

– هذا محال لن أكون إلا كما أنا

رد الصوت بغضب

– إذن واجهى الناس بأخطائك

قالت بتحد

– إنه ليس خطىء ولكنك السبب

رد الصوت

– إذن ماذا ستفعلين

ردت بحده

– سأقول للناس على ماحدث منك بالتفصيل .

ضحك ورد عليها

– سيتهمونك بالجنون أو يرمونك بالكذب وفى كلتا الحالتين سيكون مصيرك الهلاك .

قالت بيأس

– ماذا تريد منى ؟

رد الصوت

– أنت التى ستريدين منى وأنا الذى أحدد ما أقوم به

قالت فى نفسها :

– بل ستفعل كل ماأريده أنا لا أنت

صاحت فيه :

– هيا انصرف لاأريد أن أراك

ضحك قائلا

– أنت لاتريننى

قالت بحزم

– إذن لا أريد أن أشعر بوجودك

صاح فيها

– أريد أن تنتقلى لبيتى فقد اشتقت لك

قالت :

– ماذا تريد ؟

رد الصوت :

– أريد أن أمارس الجنس معك

صاحت فيه :

– تعال وافعل ماتشاء

رد الصوت :

– انت تعلمين اننى لاأستطيع أن أعاشرك سوى فى بيتى

إستهزأت به قائله

– لن يحدث ذلك ابدا .

قال بغضب

– أنا أحبك وستجيئين معى .

قالت :

– سأذهب بمزاجى أنا

تركها وانصرف مخلفا صوتا عاليا أزعجها وجعلها تسد اذنيها وما ان انصرف حتى جلست تفكر فى مصيرها .

دق جرس التليفون انه خطيبها . إنزعجت ماذا تقول له سألها :

– مالك ياسهام إيه حكايتك بالضبط

قالت وهى تتلعثم :

– أنا مجهده ومرهقه . حاولت أن أحضر لك لكننى لم أستطع

قال بغضب

– لماذا لم تتصلى بى لتعتذرى

قالت بتودد

– عندما دخلت نمت فورا

رد عليها

– إذن تعالى الآن

قالت :

– مازلت مرهقه

رد بغضب

- تعالى بسرعه لنحل المصيبه التى حلت عليك
انزعجت وقالت :
- أى مصيبة تقصد .
قال بغضب أكثر
- سيرفدونك من العمل
هدأت وقالت له
- وماذا تريدنى أن أفعل
قال لها :
- تعالى فورا لنرى ماذا سنفعل
قالت بلا مبالاه
- حالا سأكون عندك
ذهبت له وعندما عرض عليها دخول شقته خافت وقالت له
- لا تعال انت
إندهش فهى دائما تدخل له فقال لها
- مالك ياسهام أنت لم تعودى طبيعيه
صرخت فيه
- أنا كده عاجبك ولا مش عاجبك

ضحك وقال

– مجنونه ولكنى أحبك

رغم حزنها العميق ضحكت فقال لها :

– هل تعرفين ماذا سيصلح حالك ؟

ضحكت وقالت له

– ماذا ؟

قال وهو يربت على كتفها

– أن نتزوج فورا . مارأيك .

إنزعجت وقالت له

– ماذا تقول ؟

قال بحسم وحنان

– نذهب الآن للمأذون ونتزوج

ظنت انها الوسيله للتخلص من الجنى فقالت له

– هيا بنا

لبس بسرعه وخرج معها وركبا عربه أجره وقال له عاصم :

– نريد أن نذهب ل

نسى اسم المأذون . فقال سائق التاكسى

– إلى أين تريد أن تذهب ؟

قالت سهام ؟

– إلى أى مأذون .

نظر لها الرجل ووجدت وجهه قد تحول الى وجه قطه سوداء

فصرخت

– من انت ؟

إنزعج خطيبها من صراخها وسألها :

– مالك ؟

أشارت الى وجه السائق وقالت له

– انظر لوجهه انه مخيف

نظر خطيبها لوجه السائق فوجده وجها عاديا وليس كما تراه

هى

فقال لها

– لا أنت أعصابك تعبانه جدا .

تركت التاكسى بسرعه وقالت له :

– تعال بسرعه

نزل وراءها وهو يتساءل

– ماذا جرى ؟

شعرت انها لن تستطيع ان تفهمه شيئا . فقالت له :

– هيا نذهب للعمل أولا

قال بغضب :

– والمأذون

قالت بحزن

– نحل مشكله العمل أولا .

سار معها حائرا فى تصرفاتها الغريبه وقال لها :

– نركب سيارة أجره

قالت بفزع

– لا سنسير على أقدامنا .

– المسافة بعيده .

– ولو . إركب انت لو عايز .

* * * * *

الفصل السادس

دخل عاصم ومعه سهام وهما صامتان قال لها

– أدخلى لتعتذرى لرئيس الحسابات

زغرت له وقالت :

– أنا امقت هذا الرجل وأريد ان اضربه لا أن أعتذر له

شدها من يدها قائلا

– اذا كان عندك للكلب حاجه

شدت يدها من يده قائله

– حاضر حاضر

دخل خطيبها أولا لرئيس الحسابات ليصلح الجو بينهما وبعد فتره خرج وقال لها

– خلاص الراجل مستعد للعفو عنك

قالت له

– ماذا قلت له

ابتسم وقال لها

– ادخلى وستعرفين ماذا فعلت

دخلت لرئيس الحسابات وهى صامته فقال لها

– ياسهام

ردت بانكسار :

– افندم

انتفخ على الكرسى وقال

– انت ناويه تتعدلى زى ماقال لى عاصم

قالت وهى مازالت مطاطئة رأسها :

– زى ماسيادتك تحب

زاده ضعفها تسلطا فقال لها بصوت غاضب :

– يابنتى مش زى ما انا احب لا انت تمشى زى الألف سواء أنا حبيت ولا محبتشى

رفعت رأسها وقالت له

– أولا أنا مش بنتك وثانيا انت بتتأمر على ايه ياتحفه ياقله ياطرطور . انت عارف الموظفين مسمينك ايه اقول ولا بلاش .

انكمش فى الكرسى وقال بصوت مرتعش

– انت بتقولى ايه

قالت بصوت مرتفع

– بقول الموظفين مسمينك قرطاس سامع ياشوقى بيقولو عليك قرطاس

دخل الموظفون على صوتها العالى فنظرت لهم وقالت

– مش انتم مسمين البغل ده قرطاس كده والا لأ .

صمت الموظفون ودخل رئيس المدينه مهرولا وقال

– ايه فيه ايه

قالت سهام بصوت عال

– تعال يابيه . احنا مسمين شوقى قرطاس علشان هو قرطاس شخط فيها

– ايه يابت الكلام ده انت اتجننت

وضعت يدها فى وسطها وقالت :

– ايوه ياقفه

تراجع رئيس المدينه وقال :

– انا لازم ارفدك

قالت وهى تهز جسمها بعنف

– انا اللى راح اسيبها لك ياقفه

وسارت وهى تصرخ :

– قال يرفدنى قال . انا اللى ماشيه . اشتغل مع مين مع قرطاس وقفه .

والمدير يصرخ :

– اخرسى يابنت . امشى اطلعى بره يابت

وقفت واتجهت نحوه فهرول أمامها وهو يقول

– لازم أوديكى فى داهيه يامجرمه

قال رئيس مجلس المدينه هذه الكلمه وهو يرتجف فقد أحس انه يفقد هيبته بالتدريج أمام الموظفين فتركها وسار لمكتبه . وخرجت متجهة للخارج وهى تسير بخطوات سريعه وسمعت خطيبها خلفها يقول لها بصوت مرتفع .

– إستنى

نظرت خلفها ورآها والدموع تنهمر من عينيها بغزارة . فأخرج من جيبه منديلا ومسحها وقال لها :

– لاتخرجى . انت فعلا على حق

نظرت له غير مصدقه وقالت له :

– ماذا كنت أفعل لقد حاولت الاعتذار له لكنه خسيس ظل

يستفزنى بكلامه

امسك بيدها وقال لها

– لابد ان نتزوج فورا

قالت بصوت يخنقه الدموع

– لننتظر قليلا .

– ومالذى يدفعنا للإنتظار ان شقتى موجوده وبها جميع الأثاث ولاينقصنا شيء بالمره

إنزعجت من إصراره وقالت له

– أرجوك . أعصابى تالفه وليس هذ هو الوقت المناسب لهذا الكلام

قال بحنان :

– أرجوك احك لى ماذا يضايقك . لقد مر وقت غير قصير وحالتك غير طبيعيه . ماذا . هل تخفين على شيئا

ردت عليه بدموعها التى جعلت وجهها غارقا فى المياه ولما اعاد عليها السؤال قالت له :

– اننى اقيم فى بيتى بمفردى واحس بخوف شديد أتخيل ان هناك شخصا ما سيخطفنى .

ضرب كفا بكف وقال لها

– قلت لك تعالى نتزوج وانت ترفضين

نفخت الهواء بغضب وقالت له :

– سأتركك وأعود لبيتى بدلا من الحديث فى هذا الموضوع فى وقت غير مناسب بالمره .

تركته واشارت لتاكسى وركبته وعادت لبيتها . فتحت الباب ودخلت الى حجره نومها . نامت . واحست بشىء يدغدغ جسدها فقامت مذعوره وقالت

– من . هل انت هنا

رد الصوت

– نعم وأريدك . اريدك ياسهام

هى تعرف انه لن يستطيع معاشرتها الا فى بيته فقامت وخلعت ملابسها قطعه قطعه الى ان أصبحت عاريه وقالت له

– تعال . هيًا لتنلنى . أنا جاهزة

طارت الوسادة من جوارها واندفعت فيها فتراجعت بسرعه وقالت

– ماهذا هل جننت

ردالصوت:

– نعم أنا مجنون بك . أريدك فورا

ضحكت بمرارة وقالت

– بأى صفه اجىء معك

ردالصوت

– انت زوجتى الآن وستلدين لى

حسست على بطنها وكأنها تريد ان تفتحها لترى مافيها لكنها عاريه ولاتوجد بوادر حمل فقالت له

– انت تمزح . لقد مزقت غشاء البكارة بالفعل ولكن لايمكن ان احمل منك .

ردالصوت

غدا سترين

قالت وهى تنام عاريه على السرير

– هل عرفت اننى فصلت من عملى

رد الصوت

– لا لقد تركت العمل بمزاجك

قالت غاضبه

– هل تريد منى ان اتحمل هذه الاهانات واسكت

رد الصوت :

– عندى حل مشكلتك

سألته بلهفه :

– كيف .

رد الصوت

– تعالى معى الى بيتى وأنا أقول لك الحل

قالت بفرح

– موافقه .

ركنت رأسها بين كفيها وقالت

– لكن المسافة بعيده وأما مرهقه .

رد الصوت :

– إذن لاحل عندى لمشكلتك

قالت وهى مرهقه

– أمرك . سأذهب

ارتدت ملابسها بسرعه وخرجت واتجهت لمحطة القطار وقطعت تذكره وركبت القطار ووجدت رجلا عجوزا بجوارها وسألها

- اقرئى هذه الورقة لى

أخذت منه الورقه وارتعشت يداها وقالت له

- من أنت

نظر لها الرجل بذهول فقد كانت الورقه بها العنوان الذى ستذهب له

لم يرد الرجل فسألته

- من أنت

بتكرار السؤال اختفى الرجل من أمامها فكاد ان يغشى عليها وأخيرا وصلت الى المحطه ونزلت واتجهت الى الطريق الذى به أشجار لها قرون وسارت الى ان شمت رائحة الكمون فوجدت البيت فدقته فانفتح بصرير مزعج وسمعت الصوت

- أهلا ياسهام ياحبيبتى

قبضت على صدرها بيديها فقال لها الصوت

- تعالى فى احضانى

وجدت أزرار فستانها تفك وملابسها تنخلع ويدا خفيه تعبث فى جسدها وتدغدغ مشاعرها فاستسلمت لعمليه جنسيه تشعر بها ولاتراها . وعندما فرغ سمعت الصوت يقول

– ماأحلاك ياسهام . انت رائعه

سألته :

– ماهو حل مشكلتى

ردالصوت

– ان تطرديه من عمله

قالت

– أطرد من

رد الصوت :

– تطردى رئيس المدينه ورئيس الحسابات

قالت بدهشه

– كيف اطردهما

ردالصوت

– تتجهى للعمل السياسى

قالت :

– ماذا تقصد

طارت أشياء من بيت العفريت وبدأت تحدث جلبه شديدة حتى ظنت انها ستهلك فخافت وجرت وهى تصرخ

- ماذا تفعل يامجنون انك ستقتلنى

حاولت الخروج بدون جدوى فبكت بعنف وقالت

- أرجوك ان تكف لقد تعبت

عادت الأشياء التى كانت تطير فى الحجره لوضعها الطبيعى ووقفت سهام فى حاله اعياء شديد وقالت بغضب

- لماذا .. لماذا فعلت ذلك

رد الصوت :

- انصرفى فورا انت غبيه

قالت :

- لماذا أرجوك

رد الصوت :

- لقد قلت لك الحل ومازلت تسألين .

خرجت مسرعة الى بيتها فتحت الباب وهى فى حاله اعياء شديد وما أن نامت على السرير حتى سمعت الصوت يناديها

- سهام

قالت بغضب

- ماذا تريد

رد الصوت

– أنا آسف

خلعت حذاءها وقذفته فى مكان الصوت وقالت

– اغرب عن وجهى أنا ابغضك

رد الصوت

– لقد كنت اعلمك

قالت بدهشه

– ماذا كنت تعلمنى

رد الصوت

– كنت اعلمك ان تفهمى فورا

قالت بازدراء

– ماذا افهم

رد الصوت

– لقد سألتنى عن حل مشكلتك مع رؤسائك وقلت لك انخرطى فى العمل السياسى وكان هذا هو الحل . لماذا سألت بعد ذلك

قالت

– وهل حرم السؤال

ردالصوت

- نعم فى عالم الشياطين لابد ان تفهمى بالإشارة فقط .

استلقت على ظهرها وقالت

- خلاص فهمت

ردالصوت

- هل مازلت غاضبه منى

قالت

- لا . اتركنى كى أنام

واستغرقت فى نوم عميق

* * * * *

الفصل السابع

حالة قيء شديده تشعر بها . ماذا حدث . هل هى .. لايمكن .
كيف ستواجه الناس سارت كالمجنونه فى بيتها . صرخت فى لاشيء.

– أين أنت ..

لم يرد أحد عليها اعادت سؤالها

– أين أنت ياجبان

لم يرد أحد . أسودت الدنيا فى عينيها . كيف ستواجه الناس . يالها من فضيحه لم تقترفها بإرداتها لكنها وجدت نفسها غارقه لشوشتها فيها . صاحت باعلا صوتها :

– ماذا أفعل

فكرت فى ان تجهض نفسها ولكن كيف ذلك . هل ستقول للطبيب انها حامل فى جن . لا لن تقول له . لو قالت سيخاف ان يجهضها . لا لن تقول له الحقيقه ستقول له فقط انها حامل وتريد ان تجهض نفسها . أين الجنى ليساعدها . صاحت مرة أخرى

– أين أنت . لماذا لاترد . طبعا تعمل عملتك وتهرب صرخت.

لطمت وجهها . بكت . لقد كانت سعيده قبل أن يقتحم حياتها هذا الشبح الذى لاتراه . لماذا أختارها هى بالذات ليفعل ما فعل . هل يحبها حقا . لكنها لا تحبه . هناك ألف جميله غيرها بل وأجمل منها ما الذى جذبه اليها . يقول ان البيت الذى تسكن فيه هو بيت أجداده . ياللمصيبه . يالفرحه رئيس المدينه ورئيس الحسابات وكل زملائها وزميلاتها الذين كانوا يحقدون عليها . صاحت مرة أخرى بمرارة وصوت منخفض نسبيا

– أرجوك تكلم . هل أنت موجود

لم يرد أحد فصاحت

– طبعا تنكر نفسك أخذت غرضك وترفض مساعدتى فتحت باب الشرفه لتطل منها عسى أن تجد فى الفضاء الفسيح حلا لمشكلتها . الجو معتم فلا قمر الليله . لعله حزين على حالها . اختفى حدادا أم احتجاجا . قد يكون شيئا آخر . صاحت فى المدى الفسيح

– ماذا أفعل .. ماذا أفعل ؟

وعاد صدى صوتها يفزعها . هى تصيح وصدى الصوت يرد سؤالها بسؤال الخفاش يلف حولها فى هيئه حلقات . لاتدرى هى أخائفه أم ماذا يعتريها . دخلت وأغلقت باب الشرفه بعنف وقالت فى

نفسها

– هل انا حامل حقا ؟

انتابتها نوبه مرح مفاجئه وقالت

– لا لست حاملا

تذكرت الغثيان وهومن أعراض الحمل الحديث ولكنها طردت هذا الخاطر وقالت

– أن الغثيان بسبب برد سكن جسمى

ارتعدت فرائصها وهى تتصور انها كما كانت تسمع ان جسدها يسكنه عفريت لا ان جسدها خال من العفاريت فهى لاينتابها نوبه صرع ولاتحملق بعينها فى المجهول . لكن . لكن ماذا . بماذا تفسر هذه الأفعال .

أعصابها التالفه والتى تسببت فى رفدها

علو صوتها مع رئيس المدينه

سبابها لرئيس الحسابات

معاملتها الفظة لخطيبها

تذكرت خطيبها انها تحبه . ليتها تزوجته عندما عرض عليها الزواج . انها مرهقه . نامت واستغرقت فى سبات عميق . حلمت أنها

فى حفله عقدها لها الجان . انهم يحملونها فى غربال ويصعدون بها الى ارتفاع شاهق ثم يتركونها فتتهاوى بسرعه وتصرخ وتصرخ ولامجيب . قامت وهى تصرخ وانتبهت انها كانت تحلم . اتجهت الى الحمام لتغسل وجهها ولبست ملابسها ووقفت أمام عيادة طبيب أمراض نساء متردده هل تدخل . اخيرا جمعت شجاعتها ودخلت وقالت للممرضه

– أريد أن أجرى تحليلا للحمل

أخذت منها عينه بول وجلست تنتظر وبعد فترة دخلت للطبيب وقلبها يرتجف هل سيقول انها حامل . ستقتل نفسها فورا لو قال لها انها حامل . وهى وسط هذا التفكير المزعج قال لها الطبيب

– للأسف لست حاملا .

ضحكت بصوت مرتجف واندهش الطبيب كيف يقول لها انها ليست حاملا وتضحك أنها أول حاله تقابله بهذا الشكل . أما هى فقالت فى نفسها

أنه أجمل أسف شعرت به

خرجت تكاد تطير من الفرح . الى أين تذهب . إشترت الجريدة انها تريد ان تقرأها . تحس انها ستجد المانشت الأحمر مكتوبا

فيه .

سهام ليست حاملا

ضحكت من تفكيرها . انتبهت انها تضحك لنفسها والناس ينظرون لها بدهشه . هل جنت لا . أقفلت فمها . وسارت بخطوات بطيئة . لفت نظرها كازينو على النيل . أحست انها بحاجه ان تدخله . دخلت وراحت تنظر للنيل وتسرح فى المراكب السائرة به واللانش الذى يجرى على صفحته . تصورت نفسها عروس النيل ووقفت واتجهت للماء . انها يجب ان تلقى بنفسها فى النيل لتغوص فى أعماقه وتتخلص من هذا الجو الكئيب الذى تعيش فيه بينما هى غارقه فى التفكير سمعت صوت الجرسون

– أى شىء تتطلبين

انتبهت وقالت له

– أريد كوبا من الليمون

جلست وأخذت الجريدة وقرأتها . توقف نظرها عند هذا الخبر

« بدء قبول أوراق المرشحين للمجالس المحليه »

إبتسمت لنفسها وتذكرت فكرة الجنى الذى قال لها

– اعملى بالسياسة

هل يمكن ان تعمل بالسياسة عندما سألته فى أى شىء أعمل غضب وطارت محتويات الغرفه متجهه اليها . لماذا غضب هى لاتدرى سبب ذلك . المهم ماذا تفعل هل تتقدم لترشيح نفسها . لما لا . قامت وانصرفت من الكازينو واتجهت الى بيتها لقد نسيت الامها .

اتصلت بخطيبها وقالت له

– اريدك فورا

سألها

– لماذا ؟

قالت بحزم

– أمر حيوى جدا

ضحك وقال لها

– لم أعد افهمك هذه الأيام .

ابتسمت وقالت له

– عندما تأتى ستفهمنى

سألها

– أين نلتقى

فكرت قليلا وقالت له

– فى كازينو

نسيت انها لم تقرأ اسمه فقالت له

– سأتصل بك بعد خمس دقائق

وضعت السماعه وهو فى حاله دهشه وسارت إلى أن ظهر اسم الكازينو فعادت واتصلت به واخبرته باسم الكازينو وجلست فى انتظاره وعندما حضر سألها

– ماذا تريدين

قالت بعد أن أخذت نفسا عميقا

– أريد أن أرشح نفسى فى انتخابات المجالس المحليه

ظنها تمزح فضحك دون أن يعقب فقالت له بغضب

– لماذا لم ترد

قال بدهشه

– ماذا أقول هل تتحدثين بجديه

قامت واقفه وقالت بغضب

– سأنصرف

امسك يدها وأجلسها وهمس فى أذنها

– ان الانتخابات عمليه تجهلينها

قالت وقد ارتسمت على وجهها علامات الجديه

– بل سأنجح

قا بيأس :

– ياسهام انت لاتنتمين لحزب ليساعدك

التمعت فى رأسها فكره وقالت

– أوسس أنا حزب

وضع يده على جبينها قائلا

– لا أنت حالتك صعبه

زغرت له وقالت له :

– انت المجنون وليس أنا

قامت مرة أخرى لتنصرف فأجلسها قائلا

– حاضر سأنفذ رغبتك

عادت لبيتها بلهفه انها تريد ان تلتقى بالجنى ليساعدها وقالت بصوت مرتفع

– أريدك يا

انها لاتعرف اسمه وهو لم يخبرها به وهى تائهه فى تفكيرها سمعت الصوت

– سهام ماذا تريدين

قالت بلهفه

– أين كنت

ردالصوت

– لا تسألي عن شيء يخصني

لم تشأ ان تغضبه فقالت

– لن أسأل ولكن انا نفذت نصيحتك وعملت بالسياسة وسأرشح نفسي في انتخابات المجالس المحليه واريد مساعدتك

ضحك الصوت وقال

– ستنجحين بجداره

سألته

– كيف

ردالصوت

– أريدك الليله

لم تفهم فسألته

– ماذا تريد

ردالصوت

– أنا اشتهيك اليله

ضحكت ولم تعقب فقال الصوت

– بياض لحمك فى القطعه المكشوفه من ذراعك تثيرنى

ابتسمت وخلعت بلوزتها فظهر جزء من ثدييها فصاح الصوت

– اريدك الآن

قالت بدلال

– هيا تعال فأنا مشتاقه لك

رد الصوت

– لا فى بيتى

خلعت الجونله وظهر فخداها ببياضهما اللامع فصاح الصوت

– أرجوك لاتثيرنى أكثر من ذلك

قالت بدلال

– الآن سأذهب لك

خرجت من بيتها وسافرت له وسألته قبل أن يفعل شيئا

– كيف سأكسب الانتخابات

ضحك الصوت وقال

– لا استطيع أن أركز الآن ولكن بعد ممارسه الجنس سأقول لك

خلعت ثيابها ببطء وهو يستحثها على الاسراع ونامت على ظـهرها على الأرض وبدأ هو فى ممارسه الجلس وهى تستمتع دون ان ترى شيئا وبعد ان فرغ قال لها

– انت رائعـه ياسـهـام هل تعرفين اننى انتظرتك منذ ولادتك بفارغ الصبر

سألته

– هل يمكن تحبنى وأنا طفله رضيع

رد الصوت

– نعم فقبل ولادتك كنت فتاه فرنسيه ومت منتحره

سألته

– أنا لا أفهم شيئا

رد الصوت

– انتم معشر بنى آدم تتبدل اجسادكم على مدى الدهر

قالت بدهشه

– فسر كلامك

رد الصوت

– يعنى انت كنت فتاه اسبانيه ثم مت وبمجرد موتك غادرت

روحك جثتك وانتقلت إلى جنى آخر فى العراق وبعد أن مت انتقلت روحك الى جنى آخر فى السودان وهكذا الى أن أصبحت مصريه

ضحكت وقالت

– أنا لا أصدق ماتقول

انفجر صوت عنيف ازعجها وجعل ركبتها ترتعش وقالت بفزع:

– ما هذا

رد الصوت بزمجره

– أنا لا أكذب فاهمه

تراجعت ببطء وقالت

– أنا كنت أمزح

رد الصوت

– لاتمزحى معى والا عذبتك

قالت بفزع

– حاضر سأنفذ كلامك

رد الصوت بقرف

– أخرجى من بيتى الآن

قالت

– والانتخابات

رد الصوت

– عندما نعرف المرشحين سنلصق بكل مرشح إنحرافا مزيفا لكى لايجد الناس امامهم سواك

ابتسمت وقالت

– أنا آسفه لأننى أغضبتك

لم يرد فانصرف وعندما عادت لبيتها نامت براحه وفى الصباح كانت مع خطيبها تقدم أوراق ترشيحها للمجلس المحلى وقبلت أوراقها وبدأت الدعايه الانتخابيه لقد قدم ثلاثه رجال أوراقهم فى نفس دائرتها وانزعجت لارتفاع اسهمها وفى بيتها سألت الجنى

– ماذا سأقول فى دعايتى الانتخابيه

رد الجنى

– قولى ان المرشح الأول خدع سعاد صادق الفحام وفض غشاء البكاره لها

قالت

– وما الدليل

رد الصوت

– فى دولابك الآن خطاب غرامى منه لها

قالت له

– ولكن سعاد متزوجه الآن وهذا يسىء لسمعتها

رد الصوت

– لكى تنجحى لاتهتمى بمصائب الناس وإلا

خافت فقالت له

– والمرشح الثانى

رد الصوت

– قولى انه يغش الناس فى بضاعته

قالت

– والدليل

رد الصوت

– سأدس له بضاعه مغشوشه

قالت له

– والثالث

رد الصوت

– اتركيه لى

قالت

– ماذا ستفعل معه

رد الصوت

– سأرعبه الى ان يغادر المدينه كلها

قالت

– ولماذا لاتفعل ذلك مع باقى المرشحين

رد الصوت

– لأن كل شر أفعله يضعف صحتى الى أن أصبح هشا وأهلك ولهذا اقتصد الشر لأطيل عمرى .

الفصل الثامن

سهام توزع الشربات فى مجلس المدينه على الموظفين وسط دهشتهم . لقد نجحت فى الانتخابات وخطيبها يدور بالشربات معها ورئيس مجلس المدينه سيطق من جنابه ورئيس الحسابات يكاد أن يضرب رأسه فى الحائط من الغضب ورغم ذلك قدما لها التهنئه واعادها رئيس المدينه الى عملها سكرتيرة له ولكنها رفضت وقالت له

. أريد أن أنتقل لحى فى المدينه . وافقها على رغبتها وانتقلت الى الحى الذى أرادته وسألها خطيبها

– متى سنتزوج

انها تتوق للزواج منه ولكنها خائفه من الجنى ثم انها بدأت طريقا لايمكن ان تتراجع منه . انها تسببت فى طلاق سعاد البريئه من زوجها وخربت بيتها وتسببت فى تلويث سمعه تاجر وشيعت المرشح الثالث الى مستشفى الأمراض العقليه لانه لم يحتمل ما فعله الجنى معه . أعاد خطيبها السؤال

– متى سنتزوج

ردت قائله

– قريبا جدا

قال بيأس

– هذه الكلمة تقولينها كثيرا ولا يأتى هذا القريب أبدا

ابتسمت وقالت

– لا هذه المره مختلفه

قال بفرح

– هل انت جاده

تذكرت ما فعله الجنى عندما مزحت معه وغضب مثله بلا مبرر

وقالت له

– ان لا امزح

قالتها بصوت مرتفع مما ازعجه وسألها

– مالك ياسهام

هدأت وابتسمت وقالت له

– لا الانتخابات اتلفت أعصابى

تركته وعادت لبيتها . فتحت الباب وهى تبتسم لنفسها وفجأه اختفت الابتسامة من على وجهها . ان الجنى سيطلب منها الثمن . آه ما أصعب المشوار الذى تذهبه اليه . ثم ان مستقبلها يقلقها . ماذا ستفعل . هل ستظل خليله للجنى إلى الأبد . فتحت الباب ودخلت وانزعجت على صوت الجنى يقول لها

– مبروك ياسهام

لقطت أنفاسها وصاحت

– أنت تزعجنى

رد الصوت

– ماذا أفعل لكى لاأزعجك

قالت بنرفزه

– اظهر لى لكى أراك

رد الصوت

– آسف ياسهام . نحن من الجان الذين لايظهرون

قالت

– لكننى اسمع ان الجان يظهرون فى صور مختلفه

رد الصوت

– هناك أنواع من الجان تمتلك هذه المقدره وتتخفى فى صوره حيوانات أو انسان له ساق تشبه ساق الماعز عموما لاتقلقى أولادك سيظهرون فى هيئه انسان

قالت بسخريه

– اين اولادى هؤلاء

رد الصوت

– انت الآن حامل فى أحدهم

قالت بفزع

– أنا ذهبت للطبيب وأكد لى أننى لست حاملا

ردالصوت

– الطبيب لايكشف الحمل من الجن

اصفر وجهها وقالت له

– أنا خائفه

ردالصوت

– لاتخافى مادمت معى . المهم ماذا ستفعلين بعد نجاحك فى الانتخابات

قالت بعد أن هدأت :

– أريد أن ترعب رئيس المدينه ورئيس الحسابات

ردالصوت

– قلت لك ان الشر الذى أفعله يضعف صحتى فاحتفظى به للضرورة

قالت :

– وما العمل اننى أريد أن أنتقم منهما .

ردالصوت

– بسيطة . سنفعل معهما كما فعلنا مع المرشحين

ضحكت وقالت له

– ماذا سنفعل

ردالصوت

– سنلصق بهما التهم بالحق وبالباطل

ابتسمت وقالت

– أريد أن ننفذ ذلك فورا

ردالصوت

– فى أول اجتماع للمجلس سيكون معك الأدلة .

نامت سعيده بهذا العرض السخى وفى أول اجتماع وقفت وقالت

– يجب أن نبدأ عهدنا الجديد بالنزاهه ولايمكن السكوت على الانحرافات التى زكمت رائحتها الأنوف

صمت المجلس انتظار لمعرفه نهايه هذا الحديث وقالت

– أريد فورا أن استجوب رئيس المدينه ورئيس الحسابات بمجلس المدينه .

رد أكبر الأعضاء سنا

– أولا ننتخب رئيس المجلس وتبحث الاستجوابات بعد ذلك

سأل أحد الحاضرين :

– من سيرشح نفسه

رشحت نفسها وللأسف رسبت فهى لم تبحث هذا الموضوع مع الجنى وبالتالى لم ترتب له . وفى الاجتماع الثانى كانت تعرض الاستجواب وحضر رئيس مجلس المدينه ورئيس الحسابات . وبدأت تكيل الاتهامات بالحق وبالباطل ببراعه كما خططها لها الجنى وارسلت نتيجه الاستجواب لكل المسئولين وتنحى الاثنان عن منصبيهما وارتفعت اسهمها عند رجل الشارع الذى رأى فيها محاربه عنيده للفساد ولكن هذه السعاده لم تنعم بها كثيرا فقد بدأت بطنها تعلو مما يهدد سمعتها وسألت الجنى بغضب

– ماذا أفعل

رد الجنى

– تعالى واختفى فى بيتى لحين الولاده

قالت له

– لكن مستقبلى السياسى سيضيع

رد الجنى

– وما العمل

قالت له

– اتزوج خطيبى

سمعت صراخا عنيفا وخرج من ارض بيتها نافوره لهب

صرخت بأعلا صوتها مستنجده

– أرجوك أهدأ انك ستقتلنى

رد والنافوره مازالت مرتفعه

– كيف أهدأ وانت تريدين منى أن اوافقك على هذا الكلام الشاذ .

قالت بصراخ

– انه سيكون زواجا صوريا

هدأت النافوره وعاد الجو طبيعيا وقال لها

– كيف

قالت له

– زواج من أجل انقاذ سمعتى فقط

رد الجنى

– وهل سيعاشرك

ترددت لحظه وقالت

– كلما يريد ان يعاشرنى أرعبه .

قال الجنى

- موافق ولكن أذا لعبت بذيلك فالويل لك .

لم يصدق خطيبها نفسه عندما عرضت عليه الزواج هى وقبل ان ترجع فى كلامها حدد الموعد بعد اسبوع فقط وحضر أهل المدينه الفرح وما ان اختلى بها حتى خلع ملابسه وأراد أن يقبلها فسمع آصوات أكواب تتكسر فانزعج وراح للمطبخ ليرى ماحدث فرأى الأكواب توتفع وتسقط لتكسر ولما اقترب منها وجد البوتاجاز يبدأ فى الاشتعال فصرخ قائلا

- سهام . تعالى هنا

ذهبت له وصاحت فى الهواء

- إهدأ . لن يفعل معى شيئا

تراجع زوجها قائلا

- مع من تتكلمين

قالت له

- تعالى للصالون لأفهمك

قال لها

- وهذه الحريقه

قالت للهواء

- أطفأ الحريقه ياحبيبى . لايوجد غيرك حبيبى
أخذته وسط دهشته لغرفه الصالون وقالت له
- اسمع يا
حارت ماذا تقول له كانت تود ان تقول له ياحبيبى ولكنها خافت من الجنى فتوقفت كلمه ياحبيبى فى حلقها وبكت بعنف فقال لها
- مالك ماذا يحدث . أنا لاافهم شيئا
قالت له
- انت زوجى صوريا . حتى استطيع ان الد أولاده دون ان تتلوث سمعتى
صاح غاضبا :
- انت مجنونه . هل تعلمين ماذا سيكون وصفى
قالت وهى تبكى
- لايوجد حل آخر
قام قائلا
- سأطلقك فورا
وجد نفسه وسط حريق وصاح مذعورا

– الحقونى

قالت سهام له

– لو لم توافق ستهلك

صرخ وسط النار

– لايهم أهلك ولا أوافق على هذا الأثم

زادت النار قسوة فصرخ

– الحقونى

لأحد يجيبه . ماذا يفعل . هدأت النار وتهالك على المقعد واقتربت منه قائله :

– لقد أجبرت على هذا الوضع وانت أيضا أجبرت عليه فلابد ان توافق حتى لانهلك سويا .

أرادت ان تقول له انها مازالت تحبه ولكنها خافت وسكتت فقال لها

– لايمكن أن أصبح ديُوثا

صرخت فيه

– لابد أن توافق فلا حل آخر . أنا لا أريدك أن تموت لأننا سنجد حلا لنا فى يوم من الأيام .

بكت بحراره فرق قلبه وأحس بورطتها وأنه لايجب ان يتركها بمفردها

فقال لها بصوت خافت جدا

– حاضر . سأفعل ماتريدين .

كأنها انتشلت من بئر عميقه . ماذا كانت ستفعل لو لم يوافق وكيف كانت ستظهر أمام الناس . انها كانت ستصبح فضيحه بجلاجل . خفض رأسه ووجهه للأرض فقالت له وهى تمسح دموعها

– سأذهب لأنام

قال بصوت خافت

– وأين أذهب أنا

قالت له

– ستنام فى غرفه النوم الأخرى

فهم أنه لن توجد معاشرة بينهما ولكنه طمأن نفسه بأن هذا الوضع لن يستمر

أيام تمر وبطنها تعلو . خافت ان تقول له انها حامل . تركته ليفهم وحده وأخيرا لاحظ فسألها :

– هل أنت .

فهمت عندما أشار لبطنها فقالت له

– نعم

قال بتردد

– ولكن

بكت بحراره فسكت .

انها تنام فى حجرتها بمفردها ويحاورها العفريت . أحست بمغص شديد فقامت لتذهب لزوجها لتستنجد به وما ان فتحت فمها لتنطق بإسمه فسمعت صوت الجنى يقول لها

– ففى اين ستذهبين

قالت بصوت خافت

– أنا تعبانه جدا

رد الجنى

– ستلدين ياسهام

انزعجت وقالت

– هل اذهب للمستشفى

رد الجنى

– لا أذهبى لبيتى وأنا جهزت كل شىء

قالت متهالكه

– لكننى لا أقوى على السير

صاح الجنى بغضب

– لن تلدى بسهوله سوى بمزيد من التعب . فسافرى لى ترتاحى فى الولاده .

خرجت من بيتها بصعوبه وقام على حركتها زوجها فصاح فيها

– من ؟ إلى أين ستذهبين

قالت بصعوبه

– اذهب أنت ونم . لا شأن لك بى

أمسك بها صائحا

– كيف اتركك وانت فى هذه الحاله

قالت بضعف

– أرجوك اتركنى اننى ذاهبه الى

خافت ان تقول فلم تكمل وتشبث بها وقال

– لن اتركك تخرجين الآن مهما حدث

وجد سلم البيت يلف بالبيت كله فداخ ووقع على الأرض .

انطلقت هى الى بيت العفريت ودخلته مسرعه وما كادت ان

تدخل البيت حتى وقعت على الأرض من التعب واحست انها تجر من قدميها الى ان دخلت فى اسطوانه عميقه واختلطت فى عينيها الألوان إلى أن أغمى عليها وافاقت على صوت الجنى

– مبروك ياسهام

نظرت بجوارها تبحث عن مولودها فلم تجده فقالت له

– اين طفلى

ردالصوت

– أخذناه وادى الشياطين

تساءلت

– لماذا

رد الجنى

– لاشأن لك

قالت بغضب

– كى لا أعرف مصير طفلى

ردالصوت

– سيأتى لك عندما يكبر

شهقت وقالت

– هل هو جنى . أم

ردالصوت

– انه شيطان فى صوره انسان

بكت وسألته

– هل هو ذكر أم انثى .

رد الجنى

– انه ذكر .

* * * * *

الفصل التاسع

فى كازينو جلست سهام مع زوجها فى جلسه رومانسيه فقد اشترط عليها الجنى الاتعاشره فقط . وقالت لزوجها

– أريد أن ازداد تعمقا فى العمل السياسى

رد بأسى

– أنا زهقت من وضعنا هذا

ردت بغضب

– دبرلى حلا وأنا اوافقك

قال

– سأذهب لرجل يفهم فى السحر

قالت بفزع

– اسكت لاتقل هذا الكلام

قال

– لماذا ؟

ردت عليه

– لو فشل هذا الرجل ستكون نهايتنا

قال بغضب

– لا شأن لك انت .

قامت وقام معها ودخلا بيتهما فى صمت ودخلت حجرتها

وسمعت الجنى يقول

– كيف حالك

ردت عليه

– أريد أن أرشح نفسى لمجلس الشعب

قال الجنى

– وماذا يمنعك

قال

– أخشى الفشل

رد الجنى

– لن تفشلى ولكن

قالت له

– ولكن ماذا

قال الجنى

– أريدك الليله

قالت بأسى

– زوجى أعصابه تحترق

رد الجنى بغضب

– لا أريد أن أسمع سيرته . أريدك الليله

قالت بحزن

– حاضر

خرجت من بيتها متجهه اليه . فكرت فى الطريق فى كلام زوجها . انه سيخلصها من العفريت ليكون زواجهما فعلا لاشكلا . ابتسمت . انها تتوق شوقا لزوجها الذى لم يعاشرها قط . لكن طموحها كبير انها تريد ان تصبح عضوه فى مجلس الشعب . تمنت ان تصل لهدفها فقط ثم تتخلص من العفريت . خافت ان يذهب زوجها للرجل الذى يفهم فى السحر فعادت من منتصف الطريق مسرعه ودخلت بيتها إلى حجره زوجها فلم تجده . فانزعجت . أين ذهب انه بالقطع ذهب للرجل الذى سيخلصه من العفريت . انها تريد أن تؤجل هذا التخلص . خرجت من حجرته فى حاله سيئه وفجأه انفتح الباب ودخل خطيبها فقالت بسرعه

– أين كنت

اندهش وقال لها

– لماذا تسألين . إنها أول مره تفعلين ذلك

قالت بغضب

– رد أين كنت .

رد عليها

– كنت أسأل عن كل من يفهمون فى السحر

صاحت فيه

– لقد عرف الجنى ماتنوى فعله

بلع ريقه بصعوبه وقال

– من قال له

قالت محاوله ايهامه بخوفها عليه

– لا أعرف لكنه قال لى ان اهددك لكى ترجع عما تنوى عمله .

اقترب منها فابتعدت عنه بخوف قائله

– ماذا ستفعل ؟

تخلصت منه وخرجت بسرعه لتذهب للجنى وعندما وصلت له

ترددت فى خلع ثيابها فوجدت الازرار تفك من فستانها ويرتفع فستانها وتخلصت من ملابسها دون أن تخلعها هى ولا ان ترى من ينزع عنها ملابسها . انها فقط تحس بأن يدا خفيه تعبث فى جسدها وتمارس الجنس بدون ان ترى أحد يمارسه معها . فرغت وقالت

– هل تمتعت

رد الجنى

– أنا لاأشبع منك ياسهام

قامت وقالت وهى ترتدى ملابسها

– هل ستساعدنى فى دخول مجلس الشعب

رد الجنى

– سأساعدك حتى لو فقدت حياتى

تعجبت وسألته بدهشه

– تفقد حياتك

رد الجنى

– سبق ان قلت لك ان كل شر ارتكبه يضعف صحتى

تذكرت ما قاله لها سابقا وقالت له

– ساعدنى فى اضيق الحدود

رد الجنى

- بل الى أن تنجحى ولقد وعدتك

مارس الجنس معها مرة أخرى وقامت لتنصرف

عادت لبيتها ووجدت زوجها مستيقظا وقال لها

- أين كنت

قالت بنرفزه

- لا شأن لك

ضربها بالقلم فصاحت فيه

- ماذا فعلت

صاح بغضب

- آسف . انت فى حمايه العفاريت

صرخت فيه بتحد

- نعم انا فى حمايه الجنى ماذا تريد

قال بغضب

- سأطلقك وافضحك

ردت بتحد أكثر

- ماذا ستقول

رد زوجها

– سأقول الحقيقه

قال وهى تضحك بسخريه

– سيتهمونك بالجنون ولو طلقتنى سترى عذابا شديدا

رد بخنوع

– انت تغيرت

قالت بحنان زائف

– أنت لاتريد أن تفهم

إنسحب بعيدا عنها . ودخلت هى غرفتها لتنام .

* * * * *

الفصل العاشر

قدمت أوراقها للترشيح . انها تدخل مستقله ضد كل الاحزاب .

خافت وهى ترى الفطاحل يرشحون انفسهم قالت لزوجها بفزع

– هل سأنجح

لم يرد عليها فهوغاضب من معاملتها له . قالت له

– أنا آسفه . أنا أعصابى تالفه وانت لاتقدر . لا أعرف ماذا أفعل

رق لها وقال

– لماذا ترشحين نفسك لمجلس الشعب وانت فى هذا الهم

قالت بحنان زائف

– أريد أن أفعل اى شىء

قال لها

– انت تسيرين فى طريق بلا نهايه وتشربين الماء المالح ولن ترتوى أبدا

قالت بدهشه

– ماذا تقصد

قا ل لها

– الذى يعاشرك شيطان واحد أما انت

قاطعته قائلة

– فكر فيما ستقوله

رد عليها

– عن اذنك لن أقول شيئا

عادت للبيت وصاحت فى الهواء

– أريدك

رد عليها الجنى

– ماذا تريدين

قالت له

– لقد رشحت نفسى

قال الجنى

– أعلم واجمع المعلومات عن المنافسين لك

ضحكت وقالت له :

– وطبعا تريد الثمن

رد الجنى

– الليله لقاؤنا

ذهبت له واعطته جنسا بشهيه بل وبحب انها لاتحبه هو بل تحب نفسها .

اللافتات معلقه فى كل مكان وهى تصرف من أموال أخذتها من مسئولين منحرفين هددتهم بفضح أمرهم بل ان رئيس المدينه الجديد . جعلته منحرفا من كثرة تهديدها له بالباطل .

سألت الجنى

– مارأيك فى المرشحين المنافسين

رد الجنى

– كلهم محاربتهم سهله سوى واحد

قالت له

– من هذا

رد الجنى

– انه مرشح الحزب الوطنى

قالت له

– لماذا

رد الجنى

– سلطاته قويه وخدم الكثيرين .

قالت

– إذن نهدده أو ترعبه

رد الجنى

– لن يجدى معه هذا ولا ذاك

قالت بفزع

– اذن لا حل له

رد الجنى

– لايوجد حل واحد

قالت له

– ماهو

رد الجنى

– اقتله

انزعجت وقالت

– كيف

رد الجنى

– سأفسد له الفرامل وهو يسير بسرعه

قالت له

– لن تجدى فقد يفلت منها . لماذا لاتفتح انبوبه البوتاجاز وهو نائم

رد الجنى

– لكننا بذلك سنقتل زوجته واولاده

قالت له

– انها طريقه مضمونه

رد الجنى

– إذن اعتبرى ان اسرته انمحت من على الوجود

ضحكت قائله

– والباقى

رد الجنى

– سنكشف انحرافهم بالحق وبالباطل وهذا سيرفع اسهمك ويجعل الناس ينتخبونك .

* * * * *

الفصل الحادى عشر

نجحت فى الانتخابات واصبحت عضوه فى مجلس الشعب وحضرت الجلسه التى سينتخب فيها رئيس المجلس والوكيلان . وجلس بجوارها عضو وقال لها

– أريدك فى أمر هام

قالت له

– ماذا تريد

رد العضو

– هل يمكن أن نلتقى خارج الجلسه

قالت له

– نعم

خرجا سويا وركبت فى عربته وسألها

– الى اى حزب تنتمين

قالت له

– لا انتمى لأى حزب

قال العضو

– اذن نريدك معنا فى الحزب الوطنى

وقالت له

– أفكر فى هذا الموضوع وسأخبرك

تكرر هذ الموقف معها من كل الاحزاب وسألت الجنى

– ماذا أفعل

رد الجنى

– لاتفعلى ولاتنضمى لأى حزب

قالت

– هل ابقى مستقله

رد الجنى

– لا كوّنى حزبا جديدا

قالت بدهشه

– حزبا جديدا

قال الجنى

– ويكون حزبا غير معلن

قالت له

– حزبا سريا

رد الجنى

– لا ليس سريا ولكن لا تعلنيه رسميا سوى فى المرحله الأخيره

قالت

– وما هى هذه المرحله الأخيره

رد عليها

– بعد ان نلتقى الليله

ضحكت قائله

– تريدنى

قال الجنى

– سأنتظرك فى المساء

انصرف الجنى وخرجت من حجرتها فوجدت زوجها يجلس فى الصالون

فقالت له

– ماذا تفعل

رد زوجها بغضب

– أنا لم أنم

قالت

– لماذا

رد قائلا

– أنا ديوث هل تفهمين

جلست بجواره وقالت

– أنه ظرف طارىء سينتهي ونكون لبعضنا

قال بأسى

– وهل انسى انك كنت تعاشرين غيرى

قالت له

– انه يعاشرنى دون ان يلمسنى

قال بسخريه

– والحمل ايضا بدون لمس

قالت بغضب

– هل ترى اولادى

قال

– لا

ردت

– إذن صدقنى أرجوك

بكى وحاولت ان تبكى فلم تقدر لقد كانت تعلم انها كاذبه فقامت وقالت له

– عن اذنك قال بيأس

– هل ستذهبين له

قالت مصطنعه الغضب

– اذهب لمن . أنا أعرف طريقه

خرجت وصفعت الباب خلفها . ذهبت الى الجنى ولم تنتظر الى ان يخلع ملابسها . كانت فى حاجه لأن تعرف موضوع الحزب الذى قال لها عنه خلعت ملابسها واستلقت على ظهرها ومارس معها الجنس ولما فرغا سألته :

– ما موضوع الحزب

رد الجنى

– ستهددين كل عضو بعيوبه وبما يخفيه وستطلبين الثمن

قالت له

– وما هذا الثمن

رد الجنى

– يصبح تحت سيطرتك وينضم للحزب الذى ستؤسسيه .

قالت بفزع

– حتى اعضاء الحزب الوطنى

رد الجنى

– سينضمون لحزبك دون ان يتركوا احزابهم

قالت

– لا يمكن ان ينضم فرد واحد لحزبين

رد الجنى

– ان حزبك لن يعلن . أما استمراره فى حزبه فذلك حتى اللحظه المناسبه

قالت

– وما هى هذه اللحظه المناسبه

رد الجنى

– اللحظه التى تريدينها انت

فكرت قليلا وقالت

– اذن اريد ان اكون رئيسه لمجلس الشعب

قال الجنى

- فكرى فى كل ماتريدينه وانا انفذ

تركته وعادت لبيتها فوجدت زوجها مازال جالسا فى الصاله فزهقت منه فلم تكلمه ودخلت حجرتها إلا أن زوجها قال لها

- الى أين

التفتت له وقالت

- ماذا تريد

قال بحزن

- زهقتى منى

قالت بقرف

- لا زهقت من تصرفاتك

قال لها

- كنت تحبين هذه التصرفات

إقتربت منه قائله

- كانت ظروفنا مختلفه وانت لا تفهم

تركته ودخلت غرفتها فذهب خلفها وقال صائحا

- نعم كانت ظروفنا مختلفه كنت أنت موظفه والآن أصبحت عضوه فى مجلس الشعب

التمعت عيناها وقالت

– هذا لايكفى

قال بسخريه

– ماذا تريدين . هل تريدين أن تصبحى رئيسه جمهوريه

قبلته فى خده وقالت :

– فعلا سأصبح رئيسه جمهوريه

اثارته القبله فقام ليقبلها فى فمها فدفعته برفق قائله

– متوديناش فى داهيه

قال وهو متشبث بها

– أريد أن اذهب فى داهيه مادمت معك

تركته وجرت خارج البيت وذهبت الى كازينو . جلست تفكر هل يمكن أن تصبح رئيسه جمهوريه . لم لا . صاحت فى الهواء

– يا

كانت تقصد الجنى . تريده لتسأله كيف تصبح رئيسه جمهوريه لكنه لم يكن موجودا ولكن سمع النداء الجرسون فأتى لها قائلا

– ايه خدمه

انزعجت تصورت الجرسون هو الجنى فقالت له

- من انت

نظر لها بدهشه ففهمت انها اخطأت فقالت له

- أريد كوبا من الليمون

شربته وعادت الى بيتها ووجدت زوجها مازال فى الصالون فقالت له

- ارجوك انا متعبه وأريد أن أنام

دخلت حجرتها وقالت بصوت منخفض للهواء

- أيها الجنى

لم يرد فتوسلت قائله

- ياحبيبى أريدك

لم يرد فضربت رأسها بيدها . انها تريد أن تكون رئيسه جمهوريه . ماذا تفعل . وبينما هى تفكر سمعت صوته يقول :

- لماذا أنت حزينه ياسهام

قالت بفرح

- اهلا بك لقد اشتقت لى

قال الجنى

- حقا

قالت :

– هل عندك شك

رد الجنى

– اذن تقابلينى الليله

قالت :

– بالطبع ولكن عندى مشكله

قال الجنى :

– ماهى

قالت

– أريد أن أصبح رئيسه جمهوريه

قال الجنى

– اتركـينى أدرس القـوانين التى تنص على ترشـيح رئيس الجمهوريه .

تركها ونامت تحلم برئاسه الجمهوريه . إستيقظت وذهبت للجنى ومارست معه الجنس .

فى اليوم التالى ذهبت لمجلس الشعب وكانت الجلسه عاصفه انها ترى ان الحـزب الوطنى هو حزب الاغلبيـه . فكرت فى الانضمـام

للحزب الوطنى لتحقق هدفها . لكن الجنى قال لها لاتنضمى للحزب الوطنى ماذا تفعل . اخرجها أحد الجالسين بجوارها من تفكيرها وسألها

– مالك

قالت له :

– لا شىء

سألها

– هل فكرت فى الموضوع الذى عرضته عليك

فهمت انه يقصد انضمامها للحزب الوطنى فقالت له

– مازلت أفكر

قال لها

– مصلحتك معنا

قالت بجديه مصطنعه

– أنا اعلم ذلك .

تخلصت منه ورجعت لبيتها وسعدت انها لم تجد زوجها ودخلت غرفتها بسرعه كأنها تخشى ان يراها أحد . وصاحت قائله

– رد ياحبيبى

نظرت حولها . أين الجنى . تريد أن تعرف ماذا فعل . صاحت

– هل انت موجود ياحبيبى

أنها أصبحت تناديه بهذه الكلمه منذ فتره . هل هى تحبه فعلا أم لانه يحقق رغبتها . ما موقفها من زوجها الذى لم يلمسها . هل مازالت تحبه . وهى وسط تفكيرها سمعت الجنى يقول

– ياسهام ياحبيبتى

قالت بفرحه

– نعم ماذا تريد ياحبيبى

قال الجنى

– ستلدين غدا

فزعت وقالت له

– الولاده عمليه صعبه لا أريد أن أنجب بعد ذلك

قال الجنى

– لا نريد أن نملأ الأرض بالشياطين

تذكرت حلمها فقالت

– ماذا فعلت فى الموضوع الذى كلمتك فيه

رد الجنى

– درست القوانين التى تختص بالترشيح لرئاسه الجمهوريه

قالت له

– ماذا تقول

قال الجنى :

– انها تقول ان مجلس الشعب هو الوحيد الذى يرشح لرئاسه الجمهوريه وينتخب الشعب المرشح

قالت :

– وهل سيرشحنى مجلس الشعب

قال الجنى

– بالطبع لا

قالت بفزع :

– والحل

قال الجنى :

– يغير مجلس الشعب هذا القانون

قالت :

– وماالقانون الجديد

قال الجنى

– ان يتركوا لكل فرد حق ترشيح نفسه اما مستقلا أو يرشح كل

حزب فردا واحدا

قالت

– وكيف سنجعلهم يغيرون هذا القانون

رد الجنى

– بعد الولاده سأقول لك ماذا تفعلين

صرخت فيه

– أعلم أننى سأموت فى احدى هذه الولادات

قال الجنى :

– لا لن تموتى ولكن ستموتين بطريقه أخرى

قالت :

– ماهى ؟

رد الجنى :

– لقد أصبحت مثلى كلما ارتكبت شرا هلكت صحتك ولكنك أقوى منى وستتحملين كثيرا عنى .

قالت له :

– على أية حال ستكون هذه آخر مره ألد فيها

انطلقت زوبعه فى الحجره وقال

– لا . لا ستلدين عشرين بل ثلاثين مره

– اذهب عليك اللعنه

قال الجنى

– غدا موعدنا

* * * * *

الفصل الثانى عشر

أصبح لها عشرون طفلا لم ترهم ولكنها من آن لآخر تسأل الجنى

– ما شكلهم

يزمجر الجنى ويقول

– كفى عن هذا الحديث

تقول بتوسل

– أنهم أولادى

يقول الجنى

– عندما يكبرون سيأتون لك وفى الوقت المناسب

– وماذا يفعلون فى وادى الشياطين

– قلت لا شأن لك بهذا

يلمح الجنى فخدها وهو عارى فقد انسحب الثوب من على ركبتها من كثرة انفعالها فيقول لها

– اشتهيك ياسهام

انها نقطه ضعفه . لذا ستضغط عليها فقالت له

– عندما أرى أولادى سأذهب لك

طارت محتويات الحجرة وصرخ فيها

– لاتتحدثى فى هذا الموضوع مره أخرى

قالت بغضب هى الأخرى

– لماذا

رد الجنى

– هذا سر لو قلته لك أهلك

فكرت قليلا . انها يجب ان تحصل على مقابل نظير معاشرته لها جنسيا نعم انها تسبب فى نجاحها فى مجلس الشعب عده مرات ولكن طموحها يجعلها تحلم برئاسه الجمهوريه فقالت له

– لم تفعل شيئا لكى أصبح رئيسة جمهوريه

قال الجنى

– لقد جمعت كل نقاط الضعف لجميع أعضاء مجلس الشعب

قالت له

– هل ستهددهم جميعا

رد الجنى

– بالطبع لا هناك من سنحقق لهم أمانيهم وهناك من

سنهددهم والباقى سنتركه

إنزعجت وقالت له

– كيف سنتركهم انهم

رد الجنى

– لن نحتاج إلا لتصويت الأغلبيه

قالت بدهشه

– اى تصويت تقصد

رد الجنى

– التصويت على الغاء قانون انتخاب رئيس الجمهوريه

نسيت الموضوع وقالت

– وماذا بعد الالغاء ؟

قال الجنى

– يكون من حق كل حزب ترشيح مرشح واحد واى فرد يريد أن يرشح نفسه مستقلا يفعل .

قالت له

– وهل سأرشح نفسى مستقله أم سننشىء الحزب

قال الجنى

– لا ستقولين لكل عضو انك ترغبين فى انشاء حزب وعليه ان ينضم له بمجرد تأسيسه ويبقى فى حزبه وأنت لن تؤسسى الحزب الا بعد نجاحك فى رئاسة الجمهورية .

قالت له وهى تفهم قصده

– سآتى لك الليله . خلاص مع السلامه .

انشفط الهواء من الحجره وخرج سعيدا . وبقيت هى تحلم بمستقبلها . لكنها أحست أكثر بأنها جائعه فخرجت للمطبخ ووجدت زوجها فى الصاله يده على خده فقالت له ضاحكه

– دائما تجلس فى الصاله . ماذا يعجبك فى هذه الجلسه

رد زوجها

– أريد أن افسر تصرفاتك اللعينه

قالت له

– ايه تصرفات تقصد

قال زوجها

– لقد أصبح الشر معجونا فى لحمك

قالت بغضب

– ماذا تقصد

قال والدمعه تفر من عينيه

– لقد أحببت فيك البراءة والطهاره ولكن الآن يدك ملوثه بالدماء وقلبك أصبح اسود اللون من الجشع والطمع والإستيلاء على ممتلكات ليست من حقك . قولى لى ما الذى غيرك

نظرت له وكأنها تتذكر شيئا وقالت

– عندما كنت ضعيفه طردونى من الهمل ولكن الظروف هيئت لى أن أنتقم وان احقق احلامى هل تريدينى الا استغل الفرصه

قال وهو يبعد عينيه عنها

– الف خساره

نظرت باستهتار له وقالت

– ماذا تقصد

قال وقد عمق صوته

– نهايتك ستكون سوداء

صرخت فيه

– أنت حاقد على لما وصلت له

قاطعها قائلا

– يوما ما ستعرفين قيمة هذا الكلام

تركته وسارت بعيدا عنه وهى تقول
- لا نأخذ منك سوى الكلام الذى يعكر الدم
دخلت غرفتها وصفقت الباب فى وجهه وكانت حالتها العصبيه شديده . تزينت استعدادا للذهاب للجنى خلعت قميص نومها ونظرت لثدييها وقالت فى نفسها
- ما أجملهما . اننى أشتهيهما يالحظ الجنى
نظرت فى الساعه فقط تأخرت فخرجت بسرعه ووجدت زوجها مازال جالسا بالصاله وما أن رآها حتى قال لها
- ماهذه الشياكه
نظرت له نظره ناريه وقالت له :
- تمزح أم تهزأ منى
قام وهو يبتعد عنها داخلا غرفته وهو يقول
- ياويلك ياسهام
ردت عليه بعصبيه :
- خوفتنى يا
قال لها :
لا انت والشيطان بتاعك تخوفان ولست أنا

امسكت بذراعه بعصبيه قائله

– ماذا تريد منى بالضبط

خلص ذراعه بعصبيه قائلا

– غورى فى داهيه . قليله الأدب

تركته وخرجت وهى تزفر الهواء وكأنها تخرج نارا بداخلها .

ذهبت الى بيت الجنى وهى مازالت فى حالتها العصبيه وما ان دخلت حتى قالت بصوت عال للهواء

– تعال لترى ما أعانيه

رد الجنى قائلا

– ماذا حدث

قالت وهى تكاد تبكى

– زوجى زهقت منه ..

رد الجنى

– يجب أن يصبح شيطانا مثلك

قالت له

– لا يريد انه وش فقر

قال الجنى :

– سترى له حلا بعد أن

كانت فى هذ الوقت تخلع البلوزه وظهر صدرها الأبيض يطل منه ثديان كأنهما عينا ماء إنفجرا فجأه ويطلبان الظمآن لكى يرتوى . فوقف الجنى عن الكلام فقالت له

– مالك لا تكمل كلامك

قال باشتهاء

– أتأمل جسدك الفاتن

ضحكت وراحت تخلع الجونله ليظهر فخذاها . وأحست أن الجنى يقترب منها دون أن تراه وانامله الخفيه تمر على جسدها فتسرى الكهرباء فى كل ذره بجسدها وانهالت عليها قبلات لاترى صاحبها وغرق فيها وهى الأخرى تغرق فى نشوتها وما ان انتهيا حتى قالت له

– هل تحبنى

رد الجنى

– ولم ولن أحب أحد سواك

قالت له

– وماذا ستفعل عندما أموت

رد الجنى

– عندما تذهب روحك لجسد آخر فى مكان آخر سأفعل معك ما أفعله الآن

قالت له

– حتى لو كنت زنجيه

رد الجنى

– الحب ليس له شأن باللون

ضحكت وقالت له

– هل ستظل تساعدنى

رد قائلا

– الى أن أهلك

قالت له

– ماذا فعلت فى موضوع ترشيحى لرئاسة الجمهوريه

قل الجنى

– يلزم ان تشترى شقه

قالت بدهشه

– لماذا

قال الجنى

– لتتخذيها مكتبا

تساءلت بدهشه

– لماذا

قال الجنى

– لقد كتبت خطابا لكل عضو مجلس شعب به أدله ادانته والمستندات التى تدينه وسأحدد له بالخطاب موعدا لمقابلتك فى المكتب الذى ستشتريه

قالت له

– وهل كل عضو مجلس شعب له اخطاء تدينه

رد الجنى

– المستندات التى سأرسلها بها السليم والمزور

قالت له

– ولكن ما فائده المزور

رد الجنى

– انها مزوره وملفقه ولن يكشفها أحد

أحست بأنامل الجنى تعبث فى شعرها وقبله حاميه تطبع على

شفتيها ففتحت فمها ليقبلها واستلقت على ظهرها وما ان فرغ حتى قال لها

– إذهبى انت

قال بغضب

– هل تطردنى أننى أريد أن أمكث هنا

رد بعصبيه

– امش اخرجي فورا

صفعها بوساده وطارت قطعه حديد كادت أن تقتلها ولكنها ابتعدت عنها بسرعه وخرجت فى هلع .

*****

الفصل الثالث عشر

تجلس فى مكتبها الجديد وهى قلقه . لقد اشترت الشقه ووضعت فيها مكتبها وسكرتاريه كامله . ولا جديد ان الجنى لم يتصل بها . ما الذى أغضبه . أن أحواله غريبه . لاتعرف ما الكلام الذى يضايقه وما الكلام الذى يسعده هل مداعبتها له تغضبه . كل يوم تحضر لهذا المكتب ولاجديد . خركت ورجعت لبيتها ووجدت زوجها فأحست نحوه بعاطفه . لماذا لاتصالحه . بل لماذا لاتمارس معه الجنس انه حقها الذى لاتسطيع أن تأخذه . وأقتربت من زوجها وقالت له

– هل انت غاضب منى

لم يلتفت لها فقالت له

– انت لاتقف بجوارى .

رد عليها بسخريه

– يكفى الجنى

قالت وقد تصنعت المراره

– بالطبع الذى يده فى النار ليس كالذى يده فى الماء البارد

بكت بعنف . انها قادره على إدرار الدموع بسهوله فحن قلبه

وقال لها

– لقد حار عقلى فيك ساعه تكونين سهام التى احببتها وساعة تكونين شيطانه بل أمر من الشيطان .

قالت ودموعها تتساقط

– عندما يختفى الجنى اصبح حبيبتك وعندما يكون متواجدا أعصابى تكون تالفه فلا أستطيع أكون لطيفه معك

صدقها وقال لها

– وما حالك الآن

قالت بدلال

– حبيبتك وزوجتك

قال بغضب

– ولكن الجنى يعاشرك جنسيا وهذا يجعل عقلى يشت .

اقتربت منه قائله

– الجنى لايمارس الجنس

قال بدهشه

– لكنك تحملين منه

ضحكت بمراره وقالت

– واين الاولاد الذين انجبهم اذا كان كلامك صحيحا

قال لها

– لكن تظهر عليك أعراض الحمل

قالت له وهى تفك الزرار الأعلى من بلوزتها ليظهر جزء من صدرها وجزء أقل من ثدييها .

– هذا من عصبيتى وحالتى النفسيه السيئه وعموما اذ لم تكن تصدقنى تعالى معى للطبيب

قال بفرحه

– أجاده انت

قالت له وقد نزعت بلوزتها ليظهر صدرها الابيض اللامع

– هذه الحقيقه التى لا تصدقها ولاتنرفزنى بتكذيبك المستمر لى .

قال لها وهو ينزع قميصه

– لم أعد أكذبك مره أخرى .

خلعت قميصها الداخلى وهو خلع بنطلونه وقال لها

– أريد أن ننجب أولادا

قالت بفرحه

– ولكن

قاطعها قائلا

– لايوجد لكن . إننا سنتغلب على الجنى بقوة إرادتنا إندست لأحضانه وفجأة وقعت النجفه من السقف مخلفه صوتا مزعجا فجرت لحجرتها بينما زوجها قد اصطدمت برأسه قطعه زجاج فصرخ من الألم فلم تأبه له . اغلقت عليها باب الحجره باحكام وصمعت زمجره وفهمت ان الجنى شاهدهما فقالت له :

– اسمعنى لاتفعل شيئا

ارتفعت الوساده واصطدمت بقوه فى رأسها فصرخت قائله

– اسمعنى أرجوك

طارت فازه وكادت ان تحطم رزسها لكنها ابتعدت عنها فى آخر لحظه وقالت بصراخ

– مالك لقد أصبحت عصبيا فجأة

قال الجنى

– انت سافله

قالت بتودد

– انت السبب

قال الجنى

– لايوجد للخيانه سبب

قالت بغضب

– انه زوجى

ضربها بكوب فسال الدم من جبينها فقالت له بعصبيه

– انت السبب انت السبب

رد الجنى

– قولى ما هو هذا السبب

قالت وهى تبكى

– عندما طردتنى من بيتك ظننت انك لن تأتى ثانيه

قال لها

– حتى لو مت لاتخونينى

قالت له

– حاضر ثم اننا لم نفعل شيئا

قال الجنى

– ولاحتى لمسه اليد

قالت بغضب

– حاضر . حاضر . اتركنى اننى خائفه

انشفط الهواء من الحجره . فخرجت فوجدت زوجها يتلوى من الألم فلم تكلمه وخرجت الى مكتبها . وجلست فيه فقالت لها سكرتيرتها

– يوجد أحد اعضاء مجلس الشعب بالخارج

قالت بخوف

– أدخليه

دخل الرجل وسلم عليها وسألها

– وصلنى خطابك

قالت بدهشه

– أى خطاب

تذكرت خطابات التهديد التى قال لها الجنى عنها فقالت له بسرعه .

– نعم أين هو

أخرج الخطاب واعطاه لها فقرأته فذهلت للمعلومات التى به والصور

فقالت له

– ومارأيك

قال الرجل

– نصف المكتوب كذب

قالت بغضب

– ماذا تعنى

قال الرجل

– ماذا تريدين

قالت له

– أريد أن أنشأ حزبا جديدا وأريدك معى فيه

قال الرجل

– لكننى ضمن حزب آخر

قالت

– تتركه انت افضل من طردك

انزعج الرجل وقال لها

– وأين هذا الحزب

قالت

– لن أؤسسه الآن ويمكن أن تستمر فى حزبك ولكن للتصويت

على أى قرار لابد ان تصوت لصالحى أنا .

قام غاضبا وقال

– هذا ابتزاز وأنا أرفض ذلك

تركها وخرجت وجلست تغلى ودخل العضو الثانى والثالث ودخلوا كلهم وقالت لكل واحد منهم نفس الكلام وخرج اغلبهم غاضبا ورافضا وتركت لكل واحد منهم فرصه ٢٤ ساعه والا فضحته . تركت المكتب وذهبت لبيتها وهى فى حاله يأس . ودخلت فوجدت زوجها وقد ربط رأسه برباط شاش فقالت له

– مالك

قال بأس

– تذكرت الآن

قالت بغضب

– قل مالك

قال بحزن

– أخذت عشر غرز فى رأسى

تركته واتجهت لغرفتها فمشى وراءها وامسك ذراعها قائلا

– سنصمد مهما حدث

نزعت ذراعها بشده وقالت

– ماذا تقول

وقف مندهشا وقال

– ألم نتفق

قالت بسخريه

– انس هذا الاتفاق

جذبها بغضب قائلا

– هل كنت تلعبين بى

فزعت وقالت

– لم أكن أقصد ولكن الجو غير مناسب لذلك .

ترك ذراعها قائلا

– فسرى ماذا تقصدين

قالت متصنعه الحزن

– انت لاتقدر موقفى ولاتدرى متى تناقشنى اتركنى أرجوك اننى احترق

بكت ودخلت حجرتها مسرعه واغلقت الباب فى وجه زوجها وجلست على سريرها فى حاله يأس من رد اعضاء مجلس الشعب

وسمعت صوت الجنى يقول

– نفذت ما قلته لك بمهاره

قالت له

– عن اى شىء تتكلم

قال الجنى

– عن مقابلاتك باعضاء مجلس الشعب

قالت بحزن

– اغلبهم رفض

قال الجنى

– لقد مررت عليهم الآن وهم فى حاله خوف شديد

قالت له

– ماذا تقصد

قال الجنى

– سيوافقون وستحققين هدفك

قالت بفرحه

– اجاد انت

قال الجنى

– تعالى الى باكرا وسأخبرك بالخطوة التاليه . لم تنم هاهو هدفها يتحقق . وفى الصباح اسرعت لمكتبها وجلست فى حاله ترقب . وفجأه بدأت الاتصالات التليفونيه اغلب اعضاء مجلس الشعب وافقوا على الانصياع لها خوفا من تهديدها . كادت ان تطير من الفرحه . عادت لبيتها ووجدها زوجها سعيده فقال لها

– اين القلق والخوف الذى تتحدثين عنه

قالت له بفرحه

– سأصبح رئيسه جمهوريه .

ضحك بمراره

– كل شىء جائز

قالت بحنان مفاجىء

– لاتقلق كل شىء سيكون فى المستقبل لصالحنا

اقترب منها قائلا

– اتظنين ذلك

تذكرت موعدها مع الجنى فتخلصت منه قائله

– بالتأكيد

نزلت بسرعه واتجهت الى بيت الجنى ودخلت قائله

– شكرا شكرا

وسمعته يقول لها

– أخلعى ملابسك أولا ثم نتكلم

خلعت ملابسها ومارس معها الجنس وبعد أن فرغ قال لها

– لقد أرسلك لكل الموافقين خطابات تفيد ما ستفعله فى الخطوه التاليه .

قالت بفزع

– وان ابلغ احدهم عنى

قال الجنى

– سيهلك قبل ان يفعل ذلك

قالت له

– وما الخطوه القادمه

قال الجنى

– ستتقدمين بطلب لتعديل الدستور بخصوص ترشيح رئيس الجمهوريه بحيث تلغى وصايه مجلس الشعب وتكون الترشيحات للاحزاب .

قالت له

– وماذا سيفعلون أو ماذا قلت لهم

قال الجنى

– قلت لهم ان يوافقوا على المناقشه ويخدعون الحزب الحاكم بأنهم سينفذون ما يقولونه لهم . ووقت التصويت يكون للقرار الذى تقدمت به

قالت له :

– ولكن عمليه التصويت غير دقيقه

قال الجنى

– اخبرتهم بالمطالبه بتشغيل اللوحه المضيئه

* * * * *

أعصابها متوتره فاليوم الأقتراح على تعديل قانون ترشيح رئيس الجمهوريه ذهبت للجلسه متأخره . قال رئيس المجلس

– الآن سيتم الاقتراع على التعديل الذى تقدمت به العضوه سهام نصر حامد فتحى الجوهرى . كل عضو يضغط على الزرار بالموافقه أو الرفض .

وقفت سهام مهلله بمجرد أن رأت كل لمبات اللوحه مضاءه بالموافقه عدا ثلاثه فقط الذين رفضوا الابتزاز .

مسئول من الحزب الحاكم ذهب فورا لرئيس الجمهوريه لإبلاغه وقال

– يافندم هذه مؤامره يجب احباطها فورا

رد الرئيس

– ماذا تقصد

قال المسئول

– يجب حل مجلس الشعب فورا وإيقاف هذه المهزله

قال الرئيس

– انهم اتخذوا تشريعا ولم يرتكبوا جريمه

قال المسئول

– انهم يريدون الاستيلاء على الحكم انها مؤامره

قال الرئيس

– انا لا اوافقك على هذا الكلام .

قال المسئول

– هل ستوافق على هذا التشريع الجديد .

قال الرئيس

– ان هذا الترشيح تأخذ به امريكا ودول كثيره

قال المسئول

– عموما الحزب وراء سيادتكم وسنهزم المنافسين ويحبط الشعب هذه المؤامره .

قال الرئيس

– ابحثوا فى الحزب عن مرشح آخر لرئاسه الجمهوريه أنا لن أرشح نفسى

قال المسئول

– ستخرج المسيرات الشعبيه لكى تعدل عن هذا الرأى

قال الرئيس :

– قلت لن أرشح نفسى مهما فعلتهم

خرج المسئول حزينا وبدأت وزارة العدل تتلقى الترشيحات حيث انها هى التى ستشرف على الانتخابات . تقدمت سهام بطلب ترشيح مستقله . ورجعت لبيتها ودخلت حجرتها وقالت بقلق

– هل انت موجود

رد الجنى

– نعم انا هنا

قال له

– لاتتركنى لحظه الى ان تتم الانتخابات

قال الجنى

– تعالى الآن لبيتى لنتكلم .

ذهبت لبيته ومارسا الجنس وسألته

– هل سأنجح

قال لها

– بكل تأكيد

قالت له

– كيف انا لا أحمل برنامجا انتخابيا

قال الجنى

– أولا ستفضحين كل منافس لك أمام الشعب .

قالت له :

– وثانيا

قال الجنى

– الشعوب الاسلاميه الآن تهتم بالمظهر دون الجوهر ولهذا توالت هزائمهم .

قالت له

– ماذا تقصد

قال الجنى

– فى بدايه عهد الاسلام كان المسلمون يهتمون بجوهر الاسلام فانتصروا وبمرور الوقت صار اهتمامهم بالمظهر فقط دون الجوهر .

قالت بدهشه

– لماذا ؟

قال الجنى

– لأن اهتمامهم بالجوهر يجعلهم شرفاء وهم لايريدون الا

السلب والنهب .

قالت له :

– كل المسلمين

قال الجنى

– لا بل أغلبيه

قالت له

– وما دخل ذلك فى الانتخابات .

قال الجنى

– قولى لهم انك ستؤسسين دوله اسلاميه

قالت بفزع

– لكننى لن أفعل ذلك

قال الجنى

– ستهتمين بالمظهر فقط

قالت له

– لكن الناس لن تصدقنى

قال الجنى

– قدسيه الدين عند الناس يجعلهم لايتصورون ان أحدا يستطيع

ان ينصب باسم الدين لذا سيصدقونك بلا تفكير .

خرجت من عنده وهى تفكر فى كلام ووجدته كلاما معقولا .

بدأت فى المرور على المحـافظات وبعض المدن والقـرى وفى التليفزيون فى مناظره بين المرشحين فضحت المنافسين لها فسقطوا من أعين الناس وتحدثت عن الدوله الاسلاميه وعوده أمجادها فساندها الناس بقوه وجاء موعد الانتخابات وانتخبها الناس بالإجماع .

ذهبت للجنى تسأله المشوره فقال لها

– اطردى كل ركائز النظام السابق

قالت

– وبعد ذلك

قال الجن

– عينى هؤلاء بدلا منهم

قالت

– من هؤلاء

– أولادك فهذه لحظتهم المناسبه للظـهور وكذلك أولاد الشياطين من الانس

قالت

– ولكن هؤلاء سيفسدون

قال الجنى

– الفساد لمصلحتك

قالت

– كيف

قال الجنى

–سيحارب الناس بعضهم بعضا وتفوزين أنت

قالت

– والدوله الإسلاميه .

قال الجنى

– أى شىء ستفعلينه بأسم الدين سيصدقه الناس حتى ولو كان كفرا .

الغت الاحزاب لأن الاحزاب بضاعه مستورده والغت حريه الصحافه لأن ذلك مخالفا للشريعه وبدأ الفساد ينتشر وقتلت اغلب الشرفاء المناوئيين لها وقال لها زوجها

– انت تستغلين الدين لخداع السذج

قالت له

– من قال ذلك

قال زوجها

– الدين حريه رأى وانت تكتمين الرأى المعارض

قالت له

– أنت لاتعرف كم المؤامرات التى يدبر ضدى

قال لها

– لقد خدعت الناس وتلاعبت بمشاعرهم فقلت انك ستحققين حلمهم فى ارساء قواعد دوله اسلاميه قويه ولكن انت الآن ترسين قواعد دوله فاسده برىء الدين منها .

تركته غاضبه وعلى جرس التليفون انه مدير المخابرات يخبرها ان احد ابنائها يحبك مؤامره ضدها هو لايعرف انه ابنها وهى تعرف . جن جنونها . ذهبت لبيت الجنى وقالت

– اين انت

رد بصوت وأهن ضعيف

– انا مريض

قالت بفزع

– ماذا أصابك

قال الجنى

– كثرة ارتكابى للشر عجلت بموعد هلاكى

خلعت ملابسها وحاول ان يمارس الجنس معها دون جدوى فقال لها

– لقد حانت ساعتى

قالت له

– احد ابنائنا يدير مؤامره ضدى

قال الجنى

– انه شيطان

قالت له

– لكننى أمه

قال الجنى

– الفساد أصل الشياطين

قال بفزع

– الن تساعدنى عليه

قال الجنى

– ان مابقى لى على قيد الحياه دقائق لأغير

قالت بلهفه

– افعل اى شىء قبل ان تهلك

قال الجنى

– لم تعد لى قوه افعل بها أى شىء

قالت له

– لقد خدعتنى بتوليه هؤلاء الشياطين المراكز الحساسه

قال الجنى

– ولأنى للفساد أقوى من حبى لك

قالت وهى تغادر بيته

– عليك اللعنه ياغشاش

ذهبت لبيتها . المظاهرات تجتاح الدوله . كل شيطان يجمع حوله حشد من الناس ويحدثهم عن المستقبل الباهر التى سيصنعه لهم لو ساعدوه فى الاستيلاء على السلطه . ملايين الناى تهتف بحياة الشياطين وهى قابعه فى بيتها تنتظر الموت .

* * * * *